مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

وظائف شهر رمضان

المؤلف

عبدالرحمن بن أحمد بن رجب (ابن رجب)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة دار الإفتاء السعودية.

كتاب وضائف شهر رمضان

تاليف الشيخ ابي الفرج زين الدين

عبد الرحمن بن رجب الحنبلي

تغمده الله برحمته واسكنه

فسيح جنته آمين

آمين

فائدة

ذكر ابن كثير في تفسيره على قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال يؤتى بالعبد او الامة يوم القيمة فينادي مناد على رؤس الاولين والاخرين هذا فلان ابن فلان من كان له حق فليات الى حقه فتفرح المرأة ان يكون لها الحق على ابيها او امها او اخيها او زوجها فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فيغفر الله من حقه ما يشاء ولا يغفر من حقوق الناس شيئا فينصب للناس فينادي مناد هذا فلان ابن فلان من كان له حق فليات الى حقه فيقول يا رب انفضت الدنيا من ان اوفيهم حقوقهم قال فيأخذون من اعمال الصالحة فيعطون كل ذي حق حقه من طلبته فان كان وليا لله تفضل له مثقال ذرة ضاعفها الله له حتى يدخله بها الجنة ثم قرأ ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها وان كان عبدا شقيا قال الملك رب فنيت حسناته وبقي له طالبون كثير فيقول خذوا من سيآتهم فاضيفوها الى سيآتهم ثم صكوا له صكا الى النار رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وهذا لفظ

الرئاسة العامة للإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
مكتبة الرياض السعودية العامة
رقم التصنيف: ٨٨٨
الرقم العام: ٨٦

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٨٨٨
٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

وضائف شهر رمضان المعظم وفيه مجالس ستة

المجلس الاول في فضل الصيام في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل عمل ابن ادم لهُ الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف قال الله عز وجل الا الصيام فانه لي وانا اجزي به انه ترك شهوته وطعامه وشرابه من اجلي للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك وفي رواية كل عمل ابن ادم لهُ الا الصيام فانه لي وفي رواية للبخاري لكل عمل كفارة والصوم لي وانا اجزي به وخرجه الامام احمد من هذا الوجه ولفظه كل عمل ابن ادم لهُ كفارة الا الصوم فانه لي وانا اجزي به فعلى الاولى يكون استثناء الصوم من الاعمال المضاعفة فتكون الاعمال كلها تضاعف بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف الا الصيام فانه لا يحصر تضعيفه في هذا العدد بل يضاعفه الله اضعافا كثيرة بغير حصر ولا عد فان الصيام من الصبر وقد قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وبهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمى شهر رمضان شهر الصبر وفي حديث اخر عنه صلى الله عليه وسلم قال الصوم نصف الصبر خرجه الترمذي والصبر ثلاثة انواع صبر على طاعة الله وصبر عن محارم الله وصبر على اقدار الله المؤلمة ويجتمع الثلاثة كلها في الصوم فانه فيه صبر على طاعة الله وصبر عما حرم الله على الصائم من الشهوات وصبر على ما يحصل للصائم فيه من الم الجوع والعطش وضعف النفس والبدن وهذا الالم الناشئ من اعمال الطاعات يثاب عليه صاحبه

كما قال تعالى

كما قال تعالى في المجاهدين ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين وفي حديث سلمان المرفوع الذي خرجه ابن خزيمة في صحيحه في فضل شهر رمضان وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وفي الطبراني عن ابن عمر مرفوعا الصيام نصف الصبر ولا يعلم ثواب عمله الا الله عز وجل وروي مرسلا وهو اصح واعلم ان مضاعفة الاجر للأعمال تكون باسباب منها شرف المكان المعمول فيه ذلك العمل كالحرم وكذلك تضاعف الصلاة في مسجدي مكة والمدينة كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وفي رواية فانها افضل وكذلك روي ان الصيام يضاعف بالحرم وفي سنن ابن ماجة باسناد ضعيف عن ابن عباس مرفوعا من ادرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر كتب الله له مائة الف شهر رمضان فيما سواه وذكر له ثوابا كثيرا ومنها شرف الزمان كشهر رمضان وعشر ذي الحجة وفي حديث سلمان المرفوع الذي اشرنا اليه في فضل شهر رمضان من تطوع فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وفي الترمذي عن انس سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل قال صدقة في رمضان وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرة في رمضان تعدل حجة او قال حجة معي وروي في حديث اخر ان عمل الصيام مضاعف وذكر ابو بكر

بن ابي مريم عن اشياخه انهم كانوا يقولون اذا حضر شهر رمضان فانبسطوا فيه بالنفقة فان النفقة فيه مضاعفة كالنفقة في سبيل الله وتسبيحة فيه افضل من الف تسبيحة في غيره قال النخعي صوم يوم من رمضان افضل من الف يوم وتسبيحة فيه افضل من الف تسبيحة وركعة فيه افضل من الف ركعة فلما كان الصيام مضاعفا اجره بالنسبة الى سائر الأعمال كان صيام شهر رمضان مضاعفا على سائر الصيام لشرف زمانه ولكونه هو الصوم الذي فرضه الله على عباده وجعل صيامه احد اركان الاسلام التي بني الاسلام عليها وقد يضاعف الثواب باسباب اخر منها شرف العامل عند الله وقربه منه وكثرة تقواه كما ضوعف اجر هذه الامة على اجور من قبلهم من الامم واعطوا كفلين من الاجر واما على الرواية الثانية فاستثناء الصوم من بين الاعمال يرجع الى ان سائر الاعمال للعباد والصيام اختصه الله لنفسه من بين سائر اعمال عباده واضافه اليه وسياتي ذكر توجيه هذا الاختصاص انشاء الله تعالى واما على الرواية الثالثة فالاستثناء يعود الى التكفير بالاعمال ومن احسن ما قيل في معناه ذلك ما قاله سفيان بن عيينة رحمه الله قال هذا من اجود الاحاديث واجلها اذا كان يوم القيمة يحاسب الله عبده ويوفي ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى الا الصوم فيتحمل الله عز وجل ما بقي من المظالم ويدخله بالصوم الجنة خرجه البيهقي في شعب الايمان وغيره وعلى هذا فيكون المعنى ان الصيام لله عز وجل فلا سبيل لأحد الى اخذ اجره من الصيام بل اجره مدخر لصاحبه عند الله عز وجل وحينئذ فقد يقال ان سائر الاعمال قد يكفر بها الذنوب فلا يبقى لصاحبها اجر وقد روي انه يؤتى

عليه

زن يوم

زن يوم القيمة بين السيئات والحسنات ويقص بعضها من بعض فما بقي من الحسنات حسنة دخل بها صاحبها الجنة قاله سعيد بن جبير وغيره وفيه حديث مرفوع خرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا فيحتمل ان يقال في الصوم انه لا يسقط ثوابه بمقاصة ولا غيرها بل يوفر لصاحبه حتى يدخل الجنة فيوفى اجره فيها واما قوله فانه لي وانا اجزي به فان الله خص الصيام باضافته الى نفسه دون سائر الاعمال وقد كثر القول في معنى ذلك من الفقهاء والصوفية وغيرهم وذكروا فيه وجوها كثيرة ومن احسن ما ذكر فيه وجهان احدهما ان الصيام هو مجرد ترك حظوظ النفس وشهواتها الاصلية التي جبلت على الميل اليها لله عز وجل ولا يوجد ذلك في عبادة اخرى غير الصيام لأن الاحرام انما يترك فيه الجماع ودواعيه من الطيب ونحوه وسائر الشهوات من الاكل والشرب وكذلك الاعتكاف معه انه تابع للصوم واما الصلاة فانه وان ترك المصلي جميع الشهوات لأن مدتها لا تطول فلا يجد المصلي فقد الطعام والشراب في صلاته بل قد نهي ان يصلي ونفسه تتوق الى الطعام بحضرته حتى يتناول ما يسكن نفسه ولهذا امر بتقديم العشاء على الصلاة وذهب طائفة من العلماء الى اباحة شرب الماء في صلاة التطوع وكان ابن الزبير يفعله في صلاته وروي عن الامام احمد وهذا بخلاف الصيام فانه يستوعب النهار كله فيجد الصائم فقد هذه الشهوة فتتوق اليها نفسه خصوصا في نهار الصيف لشدة حره وطوله ولهذا كان من خصال الايمان الصوم في الصيف وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في شدة الحر وبه اصحابه كما قال ابو الدرداء اذا رأينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان في سفر

يصوم رمضان في السفر في شدة الحر

شبكة الألوكة www.alukah.net

واحدنا يضع يده على رأسه من شدة الحر وما كان فينا صائم الا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة وفي الموطأ ان صلى الله عليه وسلم
كان بالعرج يصب الماء على رأسه وهو صائم من شدة العطش والحر
فاذا اشتد توقان النفس الى ما تشتهيه مع قدرتها عليه ثم تركته لله عز
وجل في موضع لا يطلع عليه الا الله كان ذلك دليلا على صحة الايمان
فان الصائم يعلم ان لله با يطلع عليه في خلوته وقد حرم عليه ان يتناول
شهواته المجبول على الميل اليها في الخلوة فاطاع ربه وامتثل امره واجتنب
نهيه خوفا من عذابه ورغبة في ثوابه فشكر الله له ذلك واختص لنفسه
عملا هذا من بين سائر الاعمال ولهذا قال ذلك انه ترك شهوته
وطعامه وشرابه من اجلي قال بعض السلف طوبى لمن ترك شهوة
حاضرة لوعد غيب لم يره لما علم المؤمن ان رضا مولاه في ترك شهوته
قدم رضا مولاه على هواه فصارة لذته في ترك شهوته لله لأيمانه
بالطلاع الله عليه وثوابه وعقابه اعظم من لذته بتناولها في الخلوة
ايثارا لرضا ربه على هوى نفسه بل المؤمن يكره ذلك في خلوته اشد
من كراهته لألم الضرب ولهذا اكثر المؤمنين لو ضرب على ان يفطر
في شهر رمضان لغير عذر لم يفعل لعلمه بكراهة الله الفطر في هذا
الشهر وهذا من علامة الايمان ان يكره المؤمن ما يلائمه من شهواته
لعلمه ان الله يكرهه فتصير لذته فيما يرضي مولاه وان كان مخالفا
لهواه ويكون المر فيما يكره مولاه وان كان موافقا لهواه واذا كان
هذا فيما حرم لعارض الصوم من الطعام والشراب ومباشرة النساء
فينبغي ان يتأكد ذلك فيما حرم على الاطلاق كالزنا وشرب الخمر واخذ الاموال
والاعراض بغير حق وسفك الدماء المحرمة فان هذا يسخط الله

على

على كل حال وفي كل زمان ومكان فاذا كمل ايمان المؤمن تكرهت لذلك
كله اعظم من كراهته للقتل والضرب ولهذا جعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من علامة وجود حلاوة الايمان ان يكره ان يعود في الكفر
بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار وقال يوسف عليه السلام رب
السجن احب الي مما يدعونني اليه وسئل ذو النون المصري رحمه الله متى
احب ربي قال اذا كان ما يكره هدا م عندك من الصبر وقال غيره ليس من
اعلام المحبة ان تحب ما يكره حبيبك وكثير من الناس يمشي على العوائد
دون ما يوجبه الايمان ويقتضيه فهذا كثير منهم لو ضرب ما افطر في
رمضان لغير عذر ومن جرأتهم من لا يفطر لعذر ولو تقربا بالصوم
مع ان الله يحب منهم ان تقبل رخصته مندرجا على العادة وقد اعتاد
هو ذلك ما حرم الله من الزنا وشرب الخمر واخذ الاموال والاعراض
والدماء بغير حق فهذا يجري على عوائد ذلك كله لا على مقتضى الايمان
ومن عمل بمقتضى الايمان صارة لذته في مصابرة نفسه عما تميل نفسه اليه
اذا كان فيه سخط الله ويجاهد نفسه الى ان يكره جميع ما يكره الله منه وينفر منه
وان كان ملائما لنفسه كما قيل اذا كان رضا كل من الحبيب سهرا

وقال آخر فالجرح اذا رضاكل المؤنس

وقال آخر عذابه فيك عذب وبعده فيك قربه وانت عندي كروحي بل انت منها احب

حسبي من الحب اني لما تحب الوجه الثاني ان الصيام سر بين العبد
وبين ربه لا يطلع عليه غيره لانه مركب من نية باطنة لا يطلع عليها الا الله
عز وجل وترك لتناول الشهوات التي يستخفي تناولها في العادة
ولذلك قيل ان الحفظة لا تكتبه وقيل انه ليس فيه رياء كذا قاله الامام
احمد وغيره وفيه حديث مرسل وهذا الوجه اختيار ابي عبيد وغيره
وقد يرجع الاول فانه من ترك ما تدعوه نفسه اليه عز وجل

حيث لا يطلع عليه غيره من امره ونهاه ليحصل صحة ايمانه والله يحب من عباده
ان يعاملوه سرا بينهم وبينه واهل محبته يحبون ان يعاملوه
سرا بينهم وبينه حتى لا يطلع على معاملتهم اياه احد سواه حتى كان
بعضهم يود لو يمكن من عبادة لا تشعر بها الملائكة الحفظة وقال
بعضهم لما اطلع على بعض سره انما كانت تطيب الحياة لما كانت
المعاملة بيني وبينه سرا ثم دعا لنفسه بالموت فمات المحبون يغارون
من اطلاع الأغيار على الاسرار التي بينهم وبين من يحبونه

شعرا

نسيم صبا بلغ متى جئت حاملا ... تحيتهم فاطو الحديث عن الركب
ولا تدع السر للصبوح فانني ... اغار على ذكر الاحبة من صحبي

وقوله ترك شهوته وطعامه وشرابه من اجلي فيه اشارة الى
المعنى الذي ذكرناه فان الصيام يتقرب الى الله عز وجل بترك ما تشتهيه
نفسه من طعام وشراب ونكاح وهذه اعظم شهوات النفس وفي التقرب
بترك هذه الشهوة بالصيام فوائد منها كسر النفس فان الشبع والري
ومباشرة النساء يحمل النفس على الاشر والبطر والغفلة ومنها
تخلي القلب للفكر والذكر فان تناول هذه الشهوة قد تقسي القلب
وتعميه وتحول بين العبد وبين الذكر والفكر ويستدعي الغفلة و
خلو البطن من الطعام والشراب ينور القلب ويوجب رقته وزيل
قسوته ويخليه للذكر والفكر ومنها ان الغني يعرف قدر نعمة الله
عليه بما قدر الله له على ما صنع كثيرا من الفقراء من فضول الطعام
والشراب والنكاح فانه بامتناعه من ذلك في وقت مخصوص و
حصول المشقة له بذلك يتذكر به من منع ذلك على الاطلاق

فيوجب

فيوجب ذلك له شكر نعمة الله عليه بالغنا ويدعوه الى رحمة اخيه المحتاج
ومواساته بما يمكن من ذلك ومنها ان الصيام يضيق مجاري الدم
التي هي مجاري الشيطان من ابن آدم فان الشيطان يجري من ابن ادم
مجرى الدم فتسكن بالصيام وساوس الشيطان وتنكسر سورة الشهوة
والغضب ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم الصيام وجاء لمقطعة
عن شهوة النكاح واعلم انه لا يتم التقرب الى الله تعالى بترك
هذه الشهوات المباحة في غير حالة الصيام الا بعد التقرب الى الله بترك
ما حرم الله عز وجل في كل حال من الكذب والظلم والعدوان على
الناس في دمائهم واموالهم واعراضهم ولهذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان
يدع طعامه وشرابه خرجه البخاري وفي حديث اخر ليس الصيام
عن الطعام والشراب انما الصيام عن اللغو والرفث قال الحافظ
ابو موسى المديني هو على شرط مسلم وقال بعض السلف اهون
الصيام ترك الطعام والشراب وقال جابر اذا صمت فليصم سمعك
وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ودع اذى الجار وليكن
عليك وقار وسكينة ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء

شعرا

اذا لم يكن في السمع مني تصاون ... وفي بصري غض وفي منطقي قصد
فحظي اذا من صومي الجوع والظما ... فان قلت اني صمت يوما فما رفدي

وقال صلى الله عليه وسلم رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش
ورب قائم حظه من قيامه السهر والتعب وسر هذا ان التقرب الى
الله بترك المباحات لا يكمل الا بعد التقرب اليه بترك المحرمات

فمن ارتكب المحرمات ثم تقرب بترك المباحات كان بمثابة من يترك الفرائض
ويتقرب بالنوافل وان كان صومه مجزيا عند الجمهور بحيث لا يؤمر
بالاعادة لأن العمل انما يبطل بارتكاب ما نهي عنه فيه بخصوصه دون
ارتكاب ما نهي عنه لغيره معنى يختص بهذا هو اصل جمهور العلماء
وفي مسند الامام احمد ان امرأتين صامتا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
فكادتا ان تموتا من العطش فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاعرض
ثم ذكر له فاعرض ثم ذكر له فدعا بهما فاذا هما ان يتقيآ فقاءت امرأة قيحا
ودما وصديدا ولحما عبيطا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هاتين المرأتين
صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهما جلست احداهما الى
الأخرى فجعلتا يأكلان لحوم الناس وهذا المعنى والله اعلم ورد في
القرآن بعد ذكر تحريم الطعام والشراب على الصائم في النهار ذكر تحريم اكل
اموال الناس بالباطل فان تحريم هذا عام في كل زمان ومكان بخلاف
الطعام والشراب فكأنه اشارة الى ان من امتثل امر الله في اجتناب الطعام
والشراب في نهار صيامه فليمتثل امره في اجتناب اكل اموال الناس بالباطل
فانه حرام لا يباح في وقت من الاوقات وقوله صلى الله عليه وسلم للصائم
فرحتان يفرحهما اذا افطر وفرحة عند لقاء ربه اما فرحة الصائم عند
فطره فان النفوس مجبولة على الميل الى ما يلائمها من مطعم ومشرب ومنكح
فاذا منعت من ذلك في وقت من الاوقات ثم ابيح لها في وقت اخر
فرحت بإباحة ما منعت منه خصوصا عند اشتداد الحاجة اليه فان
النفوس تفرح بذلك طبعا فان كان ذلك محبوبا للرب كان محبوبا شرعا
والصائم عند فطره كذلك فكما ان الله حرم على الصائم في نهار الصيام تناول
هذه الشهوات فقد اذن له فيها في ليل الصيام بل احب منه المبادرة الى تناولها

والله اعلم صح

في اول الليل وآخره فاحب عباد الله اليه اعجلهم فطرا والله وملائكته يصلون
على المتسحرين فالصائم ترك شهوته بالنهار تقربا الى الله عز وجل وطاعته
له وبادر اليها بالليل تقربا الى الله وطاعته له فمتى كرهها الابام ربه وعاقبه
اليها الابام ربه فهو مطيع له في الحالين ولهذا نهي عن الوصال في الصيام
فاذا بادر الصائم الخاطر تقربا الى الله واكل وشرب وحمد الله فانه ترجى له
المغفرة والرضوان بذلك وفي الحديث ان الله ليرضى عن العبد يأكل
الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها وربما استجيب دعاؤه عند
ذلك كما في الحديث المرفوع الذي خرجه ماجة ان للصائم دعوة عند فطره
لا ترد وان نوى بأكله وشربه تقوية بدنه على القيام والصيام كان مثابا على
ذلك كما انه اذا نوى بنومه في النهار التقوي على العمل كان نومه عبادة
وفي حديث مرفوع ان نوم الصائم عبادة قالت حفصة بنت سيرين قال ابن
العالية الصائم في عبادة ما لم يغتب احدا وان كان نائما على فراشه قالت
فكانت حفصة تقول يا حبذا عبادة وانا نائمة على فراشي خرجه عبد الرزاق
فالصائم في ليله ونهاره في عبادة ويستجاب دعاؤه في صيامه وعند
فطره فهو في نهاره صائم صابر وفي ليله طاعم شاكر وفي الحديث
الذي خرجه الترمذي وغيره الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر
ومن فهم هذا المعنى الذي اشرنا اليه لم يتوقف في معنى فرح الصائم
عند فطره فان فطره على الوجه المشار اليه من فضل الله ورحمته فيدخل
في قوله تعالى بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ولكن من شرط
ذلك ان لا يكون فطره على حلال فان كان فطره على حرام كان كمن صام عما
احل الله وافطر على ما حرم الله ولم يستجب له دعاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
في الذي يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حرام ومشربه حرام وملبسه حرام ومغذيه بالحرام فان يستجاب لذلك واما
فرحه عند لقاء ربه فيما يجده عند الله من ثواب الصيام مدخرا فيجده اجوج
ما كان اليه كما قال تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا
واعظم اجرا وقال تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وقال فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية قد تقدم قول ابن عيينة ان ثواب الصيام لا
يأخذه الغرماء في المظالم بل يدخره الله عنده للصائم حتى يدخله به الجنة
وفي المسند عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من عمل يوم الا
يختم عليه وعن عيسى عليه السلام قال ان هذا الليل والنهار خزانان فانظروا ماذا تضعون فيهما فالأيام خزائن للناس ممتلئة بما يخزنه فيها
من خير وشر وفي يوم القيمة تفتح هذه الخزائن لأهلها فالمتقون يجدون
في خزائنهم العز والكرامة والمذنبون يجدون في خزائنهم الحسرة و
الندامة الصائمون على طبقتين احدهما من ترك طعامه وشرابه
وشهوته لله عز وجل يرجوا عند الله عوض ذلك في الجنة فهذا قد تاجر مع
الله وعامله والله تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا ولا يخيب معه من
عامله بل يربح عليه اعظم الربح وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل انك
لن تدع شيئا اتقاء الله الا آتاك الله خيرا منه خرجه الامام احمد فهذا
الصائم يعطى في الجنة ما شاء الله من طعام وشراب ونساء قال تعالى كلوا و
اشربوا هنيئا بما اسلفتم في الأيام الخالية قال مجاهد وغيره نزلت في
الصائمين قال يعقوب بن يوسف الحنفي بلغنا ان الله تعالى يقول للأيام يوم القيمة يا ايام يا ليالي طال ما نظرت اليكم في الدنيا وقد قلصت شفاهكم
عن الأشر وخفقت بطونكم كونوا اليوم في نعيمكم وتعاطوا الكأس
فيما بينكم وكلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الأيام الخالية وقال

وغارت اعينكم

الحسن

الحسن تقول الحور لولي الله وهو متكئ معها على فهم العسل تعاطيه الكأس
ان الله نظر اليك في يوم صائف يعيد ما بين الطرفين وانت في ظأ الهاجرة
من جهد العطش فباهاك الملائكة وقال انظروا الى عبدي ترك زوجته
وشهوته ولذته وطعامه وشرابه من اجلي رغبة فيما عندي اشهدكم
اني قد غفرت له فغفر لكل من مشى وزوجتك وفي الصحيحين عن النبي
صلى الله ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون لا يدخل منه
غيرهم وفي رواية فاذا دخل منه اغلق وفي رواية من دخل منه شرب
ومن شرب لم يظمأ ابدا وفي حديث عبد الرحمن بن سمرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم في مناجاة الطويل قال رأيت رجالا من امتي يلهث عطشا كلما ورد
حوضا منع منه نجاءه صيام رمضان فسقاه وارواه خرجه الطبراني
وغيره وروى ابن ابي الدنيا باسناد ضعيف عن ابن عباس مرفوعا الصائمون
ينفخ من افواههم ريح المسك وتوضع لهم موائد تحت العرش يأكلون
منها والناس في الحساب وعن انس موقوفا ان لله مائدة لم تر مثلها
عين ولم تسمع اذن ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليها الا الصائمون
وعن بعض السلف قال بلغنا انه يوضع للصوام مائدة يأكلون عليها
والناس في الحساب فيقولون يا رب نحاسب وهم يأكلون فيقول انهم طال
ما صاموا وافطروا وقاموا ونمتم رأى بعضهم بشر بن الحارث في المنام صحح
وبين يديه مائدة يأكل منها ويقال له كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب
كان بعض الصالحين قد صام حتى اخضر وانقطع صوته فرآه بعض اصحابه
الصالحين في المنام فسأله عن حاله وضحك وانشد

تذكيي حلة البهاء وطافت ... بالباريق حوله الخدام
ثم حلي وقيل يا قاري ارقا ... فلعمري لقد بلغك الصيام

شبكة الألوكة www.alukah.net

لجتاز بعض الصالحين بمناد ينادي على السحور في رمضان يا ماخبأنا
للصائمين فتنبه بهذه الكلمة وكثر من الصيام اي بعض العارفين
في منامه كأنه دخل الجنة فسمع قائلا يقول هل تذكر انك صمت
سبعة ايام قط قال نعم فاخذتني صحوا في النار من الجنة من تركك
طعاما وشرابا وشهوة مدة يسيرة عوضك الله عنده طعاما وشرابا
لا ينفد وزواجا لا يمتن ابدا شهر رمضان يزوج فيه الصابرون
وفي الحديث ان الجنة لتزخرف وتتجدد من الحول الى الحول لدخول
رمضان فتقول الحور يا رب اجعل لنا في هذا الشهر من عبادك ازواجا
تقر اعيننا بهم وتقر اعينهم بنا وفي الحديث الآخر ان الحور لتنادي
في شهر رمضان هل من خاطب الى الله فيزوجه هن الحور العين
طول التهجد وهو حاصل في رمضان اكثر من غيره كما ان بعض الصالحين
كثيرا التهجد والصيام وصلى ليلة في المسجد وعا فغلبته عيناه فرأى
في منامه جماعة علم انهم ليسوا من الآدميين بايديهم اطباق عليها
ارغفة بيضاء كالثلج فوق كل رغيف درهم مثل الرمان فقالوا لكل فقال
اني اريد الصوم فقالوا يأمرك بأصبع هذا البيت اذا تاكل قال فاكلت
وجعلت اخذة لك الدرهم لاحتمله فقالوا له عد نغرسه لك شجرا ينبت
لك خيرا من هذا قال اين قالوا في دار الآخرة حيث لا تبيعين ولا تبتاع
ينقطع ولا يتناهى لا تبلى فيها رضوى وعيناء وقرة عين ازواج راضيات
مرضيات لا يغرن ولا يتغرن فعليك بالانكماش فيما انت فيه فانما هي
غفوة حتى ترتحل فتنزل الدار فما ملكت بعد هذه الرؤيا الا اجمعين يوما
حتى توفي رحمه الله فرآه ليلة وفاته في المنام بعض اصحابه الذين حدثهم
برؤياه وهو يقول الا تعجب من شجر غرس لي في يوم حدثتك وقد حمل

فقال له

فقال له ما حمل قال لا تسأل لا يقدر احد على صفته لم ير مثل الكريم اذا
حل به مطمع ياقوم الاخاطب في هذا الشهر الحاوي الا راغب فيما اعد
الله للطائعين في الجنان الا طالب لما اخبر به من النعيم المقيم معي انه ليس
الخبر كالعيان شعرا من يرد ملك الجنان فليدع عنه التواني
وليقم في ظلمة الليل الى ورد القرآن
وليصل صوما بصوم ان هذا العيش فاني
انما العيش جوار الله في دار الأمان

الطبقة الثانية من الصابرين من يصوم في الدنيا عما سوى الله
فيحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعا ويذكر الموت والبلى ويريد
الآخرة ويترك زينة الدنيا فهذا عيد فطره يوم لقاء ربه وفرحه
برؤيته شعرا اهل الخصوص من الصوام صوموا صوم اللسان عن البهتان والكذب
والعارفون واهل الأنس صوموا صوم القلوب عن الاغيار والحجب
العارفون لا يسليهم عن رؤيته مولاهم قصر ولا يردهم دونه مشاهدة
نهر همهم اجل من ذلك كبرة همة عبد طمعه في ان يراه من يصم عن
شهواته فانما صيامي عن سواك ومن صام عن شهواته في الدنيا ادركهما غدا
في الجنة ومن صام عما سوى الله فعيده يوم لقاء ربه ومن كان يرجو
لقاء الله فان اجل الله لآت قد صمت اليوم عن لذاذة دهري كلها لهوى يوم
لقاك ذاك فطر صيامي روي بشر في المنام فسئل عن حاله فقال علم قلة
رغبتي في الطعام فاباحني النظر الى وجهه وقيل لبعضهم اين نظلبك
في الآخرة قال في زمرة الناظرين الى الله قيل له كيف علمت ذلك قال يفضي
طرفه عن كل محرم وباجتنابي فيه كل منكر وما ثم وقد سألته
ان يجعل جنتي النظر اليه

شعرا

يا حبيب القلوب من لي سواكا ارحم اليوم مذنبا قد اتاكا
ليس لي في الجنان الحسان رأي غير اني اريدها لاراكا
يا معشر الصائمين صوموا اليوم عن شهوات الهوى لتدركوا عيد الفطر يوم اللقاء لا يطولن عليكم الأمل باستبطاء الأجل فان معظم نهار الصيام قد ذهب وعيد اللقاء قد اقترب

شعرا

ان يوما جامعا شملي بهم ذاك عيدي ليس لي عيد سواه

قوله وخلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك خلوف الفم رائحة حامضة تصاعد من الأبخرة لخلو المعدة من الطعام بالصيام وهي رائحة من الأبخرة مستكرهة في مشام الناس في الدنيا لكنها طيبة عند الله حيث كانت ناشئة عن طاعة الله وابتغاء مرضاته كما ان دم الشهيد يجيء يوم القيمة يثعب دما لونه لون الدم وريحه ريح المسك وبهذا استدل من كره السواك للصائم ولم يستحبه من العلماء واول من علمناه استدل بهذا الحديث عطاء بن ابي رباح ورويه عن ابي هريرة انه استدل به لكن من وجه لا يثبت وفي المسألة خلاف مشهور بين العلماء وانما كرهه من كرهه في آخر النهار الصيام لانه وقت خلو المعدة وتصاعد الأبخرة وهل يدخل وقت الكراهة بصلاة العصر او بزوال الشمس او بفعل صلاة الظهر في اول وقتها ثلاثة اقوال والثالث هو المنصوص عن احمد وفي طيب ريح خلوف فم الصائم عند الله معنيان احدهما ان الصيام لما كان سرا بين العبد وبين ربه في الدنيا اظهره الله في الآخرة علانية للخلق ليشتهر بذلك اهل الموقف حتى يعرفون بصيامهم بين الناس جزاء لأخفائهم صيامهم في الدنيا وروى ابو الشيخ الأصبهاني باسناد فيه ضعف عن النبي

يخرج

في الدنيا

يخرج الصائمون من قبورهم يعرفون بريح افواههم اطيب من ريح المسك قال مكحول يروح اهل الجنة برائحة فيقولون ربنا ما وجدنا ريحا منذ دخلنا الجنة اطيب من هذا الريح فيقال هذه رائحة افواه الصوام وقد تفوح رائحة الصوم فتستنشق قبل الآخرة وهو نوعان احدهما ما يدرك بالحواس الظاهرة كان عبد الله بن غالب من العباد المجتهدين في الصلاة والصوم فلما دفن كان يفوح من تراب قبره رائحة المسك فرؤي في المنام فسئل عن تلك الرائحة التي توجد من قبره فقال تلك رائحة التلاوة والظمأ والنوع الثاني ما تستنشقه الأرواح والعلوم فيوجب ذلك للصائمين المخلصين المحبة والحلاوة في قلوب المؤمنين وفي حديث الحارث الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يحيى بن زكريا قال لبني اسرائيل وآمركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجبهم ريحه وان ريح فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك خرجه الترمذي وغيره لما كانت معاملة المخلصين بصيامهم لمولاهم سرا بينهم وبينه اظهر الله سرهم لعباده فصار علانية فصار هذا التجلي والاظهار جزاء لذلك الصوم والاسرار وفي الحديث ما اسر احد سريرة الا البسه الله رداءها علانيته قال يوسف بن اسباط اوحى الله الى نبي من الانبياء قل لقومك يخفون لي اعمالهم وعلي اظهارها لهم

شعرا

تذلل لرب الهوى في الهوى عز وفقر هموى الحبيب هو الكنز
وستر هم في السرائر شهرة وغير ائتلاف النفس فيه هو الخزي

والمعنى الثاني ان من عبد الله وأطاعه وطلب رضاه في الدنيا

بعل فنشا من عمله آثار مكروهة للنفوس في الدنيا فان تلك الآ
ثار غير مكروهة عند الله بل هي محبوبة له وطيبة عنده لكونها
نشأت عن طاعته وابتغاء مرضاته فاخباره بذلك للعاملين في
الدنيا تطييب لقلوبهم لئلا يكره منهم ما وجد في الدنيا قال
بعض السلف وعد الله موسى ثلاثين يوما ان يكلمه على رأسها
فصام ثلاثين يوما ثم وجد فيه خلوفا فكره ان يناجي ربه
على تلك الحال فاخذ السواك فاستاك به فلما اتى لموعد الله اياه
قال له يا موسى ما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عند الله من
ريح المسك ارجع فصم عشرة اخرى ولهذا المعنى كان دم الشهيد
يوم القيمة ريحه ريح المسك وغبار المجاهدين في سبيل الله ذ
ريرة اهل الجنة وروي ذلك في حديث مرسل كل شيء ناقص
في عرف الناس اذا انتسب الى طاعة ورضاه فهو الكامل في الحقيقة
خلوف فم الصائمين له اطيب من ريح المسك عرفي المحرمين ان يارة
بيته اجمل من لباس الحلل نوح المذنبين على انفسهم من خشيته
افضل من التسبيح انكسار المحبين لعظمته هو الجبر ذل الخائفين
من سطوته هو العز تمسك المحبين في محبته هو الستر بذل النفوس
للقتل في سبيله هو الحيوة جوع الصائمين لأجله هو الشبع عطشهم
في طلب مرضاته هو الري نصب المجتهدين في خدمته هو الراحة
ذل الفقير بين يديه هو العز خضوع الحبيب شرف هبت اليوم على
القلوب نفحة من نفحات نسيم العرب سمع سمسار المواعظ للمهجورين
في الصلح وصلت البشارة للمنقطعين بالتحصيل وللمذنبين بالعفو
وللمستوجبين النار بالعتق لما سلسل الشيطان في شهر رمضان

وخمدت

وخمدت نيران الشهوة بالصيام انعزل سلطان الهوى وصارة
الدولة لحاكم العقل بالعدل فلم يبقى للعاصي عذر يا غيوم الغفلة
عن القلوب تقشعي يا شموس التقوى والايمان اطلعي يا صحائف
القائمين ارتفعي يا قلوب الصائمين اخشعي يا اقدام المجتهدين اسجدي
لربك واركعي يا عيون المتهجدين لا تهجعي يا ذنوب التائبين
لا ترجعي يا ارض الهوى ابلعي ماءك ويا سماء النفوس اقلعي يا بروق
الأشواق للعشاق المعي يا نجوم طرق العارفين ارتعي يا هموم المحبين
لغير الله لا تقنعي يا جنيد اطرب ويا شبلي احضر ويا رابعة
اسمعي قد مضت في هذه الأيام مؤيد الأنعام للصوام فما منكم الا
من دعي يا قوم اجيبوا داعي الله ويا هم للمؤمنين اسرعي فطوبى
لمن اجاب فاصاب وويل لمن طرد عن الباب ونادى سألتك يا
بانية الأجر عي متى رحل الحي من لعلي وهل من قلبي مع الظاعنين
ام حار ضعفا ولم يبعي رحلنا فراقنا الصادقون ولم تخلف
سوى ملا عي ليت شعري ان جثتهم يقبلون ام تراهم عن بابهم يصرفون
ام تراني اذا وقفت لديهم يأذنوني بالدخول ام يطردوني

المجلس الثاني في فضل الجود في رمضان وتلاوة القرآن

في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه
جبرئيل فيدارسه القرآن وكان جبرئيل يلقاه كل ليلة فيدارسه
القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبرئيل اجود
بالخير من الريح المرسلة وخرجه الامام احمد بزيادة في اخره وهي
لا يسأل شيئا الا اعطاه الجود هو سعة العطاء وكثرته والله تعالى

من رمضان ع

يوصف بالجود وفي الترمذي من حديث سعد بن ابي وقاص عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله جواد يحب الجود كريم يحب الكرم وفيه ايضا
عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يا عبادي لو
ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم
اجتمعوا في صعيد واحد فسال كل واحد فسال كل انسان منكم ما بلغت
امنيته فاعطيت كل سائل منكم ما سأل ما نقص ذلك من ملكي الا كما
لو ان احدكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها اليه ذلك باني جواد واجد
ماجد افعل ما اريد عطائي كلام وعذابي كلام انما امري لشيء اذا اردته
ان اقول له كن فيكون وفي الاثر المشهور عن الفضيل بن عياض
ان الله تعالى يقول كل ليلة انا الجواد ومن الجود وانا الكريم ومن الكرم
فالله تعالى اجود الاجودين وجوده يتضاعف في اوقات مخصوصات
كشهر رمضان وفيه انه لتوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني
قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وفي الحديث الذي خرجه الترمذي
وغيره ان ينادي فيه مناد يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر وله
عتقاء من النار وذلك كل ليلة ولما كان الله تعالى قد جبل نبيه صلى
الله عليه وسلم على اكمل الاخلاق واشرفها كما في حديث ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وذكره
مالك في الموطا بلاغا مرسلا فكان صلى الله عليه وسلم اجود الناس كلهم و
خرج ابو عدي باسناد فيه ضعف من حديث انس مرفوعا الا اخبركم بالاجود
جود الاجود الله الاجود الاجود وانا اجود بني ادم واجودهم
من بعدي رجل علم علما فنشر علمه يبعث يوم القيمة امة وحده ورجل
جاد بنفسه في سبيل الله قال هذا على ان صلى الله عليه وسلم اجود بني ادم

على الاطلاق

الاطلاق كما انه افضلهم واعلمهم واشجعهم واكملهم فجميع الاوصاف
الحميدة وكان جوده يجمع انواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه
في اظهار دينه وهداية عباده وايصال النفع اليهم بكل طريق من اطعام
جائعهم ووعظ جاهلهم وقضاء حوائجهم وتحمل اثقالهم ولم يزل
صلى الله عليه وسلم على هذه الخصال الحميدة منذ نشأ ولهذا قالت
خديجة في اول مبعثه والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتقري الضيف
وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق ثم تزايدت هذه
الخصال فيه بعد البعثة وتضاعفت اضعافا كثيرة وفي الصحيحين
عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع
الناس واجود الناس وفي صحيح مسلم عنه قال ما سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيئا على الاسلام الا اعطاه فجاءه رجل فاعطاه غنما بين
جبلين فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا
يخشى الفقر وفي رواية له ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم غنما بين
جبلين فاعطاه اياها فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي
عطاء من لا يخشى الفقر قال انس ان كان الرجل ليسلم ما يريد الا الدنيا
فما يمسي حتى يكون الاسلام احب اليه من الدنيا وما عليها وفيه ايضا
عن صفوان بن امية قال لقد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اعطاني وانه لمن ابغض الناس الي فما برح يعطيني حتى انه لاحب
الناس الي قال ابن شهاب اعطاه يوم حنين مائة من النعم ثم مائة ثم مائة
وفي مغازي الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى صفوان يومئذ
واد ملوا ابلا وغنما قال صفوان اشهد ما طابت بهذا الا نفس نبي
وفي الصحيحين عن جبير بن مطعم ان الاعراب علقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

مرجعه من حنين يسألونه ان يقسم بينهم فقال لو كان لي عدد هذه العضاة
نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا وفيما
عن جابر قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال لا
وانه قال لجابر لو جاء مال البحرين لأعطيتك هكذا وهكذا وهكذا
وقال بيديه جميعا وخرج البخاري في حديث سهل بن سعد
ان امرأة اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم فلبسها وهو محتاج اليها
فسأله اياها رجل فاعطاه فلامه الناس وقالوا لم يكن محتاجا اليها
وقد علمت انه لا يرد سائلا فقال انما سألتها لتكون كفني فكانت كفنه
وكان جوده صلى الله عليه وسلم كله لله وفي ابتغاء مرضاته فانه كان
يبذل المال اما لفقير او محتاج او ينفقه في سبيل الله او يتألف به على
الاسلام من يقوى الاسلام بإسلامه وكان يؤثر على نفسه واهله
واولاده فيعطي عطاء يعجز عنه الملوك مثل كسرى وقيصر ويعيش
في نفسه عيش الفقراء فيأتي عليه الشهر والشهران لا يوقد في بيته نار و
ربما يطوي بطنه الجوع وكان قد اتاه يوما بعبي مرة فشكت اليه
فاطمة ما تلقى من خدمة البيت وطلبت منه خادما يكفيها مؤنة
بيتها فامرها ان تسبح بالتسبيح والتكبير والتحميد عند نومها وقال
لا اعطيك وادع اهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع وكان
جوده صلى الله عليه وسلم يتضاعف في شهر رمضان على غيره من الشهور
كما ان جوده يتضاعف فيما يضاف الله جبله على ما يحبه من
الاخلاق الكريمة وكان ذلك من قبل البعثة ذكره ابن اسحق
عن وهب بن كيسان عن عبيد بن عمير قال كان رسول الله صلى الله
يجاور في حراء من كل سنة شهرا يطعم من جاءه من المساكين حتى اذا كان

الشهر

الشهر الذي اراد الله ما اراد من كرامته من السنة التي بعث فيها وذلك
الشهر شهر رمضان خرج الى حراء كما كان يخرج لجواره معه اهله
حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله بها وبرسالته ورحم العباد بها جاءه
جبريل من الله عز وجل ثم كان بعد رسالته جوده يتضاعف في
رمضان اضعافا مضاعفة كان قبل ذلك فانه كان يلتقي هو وجبريل
عليه السلام وهو افضل الملائكة والانبياء ويدارسه الكتاب الذي
جاء به اليه وهو اشرف الكتب وافضلها وهو يحث على الاحسان ومكارم
الاخلاق وقد كان صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب لم خلقا بحيث يرضا
لرضاه ويسخط لسخطه ويسارع الى ما حث عليه ويتنزه مما زجر عنه
فلهذا كان يتضاعف جوده وافضاله في هذا الشهر لقرب عهده بمخالطة
جبريل عليه السلام وكثرة مدارسته لهذا الكتاب الكريم الذي يحث
على المكارم والجود ولا شك ان لمخالطة تؤثر وتورث اخلاقا
من مخالطه كان بعض الشعراء قد امتدح ملكا جوادا فاعطاه جائزة
سنية فخرج بها من عنده وفرقها كلها على الناس وانشد

لمست بكفي كفه ابتغي الغنى ... ولم ادر ان الجود من كفه يعدي

فبلغ ذلك الملك فاضعف له الجائزة وقد قال بعض الشعراء يمدح بعض
الاجواد ولا يصلح ذلك ان يكون الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

تعود بسط الكف حتى لوانه ... ثناها لقبض لم تجبه انامله

تراه اذا ما جئته متهللا ... كانك تعطيه الذي انت سائله

ولو لم يكن في كفه غير روحه ... لجاد بها فليتق الله سائله

هو البحر من اي النواحي اتيته ... فلجته المعروف والجود ساحله

سمع الشبلي قائلا يقول يا امير يا جواد فناوله وصاح وقال كيف يمكنني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان اصف الحق بالجود و مخلوق يقول اني سكلمه وذكر هذه الأبيات ثم بكى
وقال بلى يا جواد فانت الذي اوجدت تلك الجوارح و بسطت تلك
الهمم فانت الجواد كل الجواد فانهم يعطون عن محدود و عطاؤك
لا حد له ولا صفة فيا جواد يعلو كل جواد و يا جواد كل من جاد و في
تضاعف جوده صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان بخصوصه فوائد
كثيرة منها شرف الزمان و مضاعفة اجر العمل فيه وفي الترمذي عن
انس مرفوعا افضل الصدقة صدقة في رمضان و منها اعانة الصائمين
والقائمين والذاكرين على طاعتهم فيستوجب المعين لهم مثل اجورهم
كما ان من جهز غازيا فقد غزا و من خلفه في اهله بخير فقد غزا و في
حديث زيد بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من فطر صائما فله مثل
اجره من غير ان ينقص من اجر الصايم شيئ خرجه الامام احمد والنسائي
والترمذي وابن ماجة والطبراني من حديث عائشة وزاد فيه
وما عمل الصائم فيه من اعمال البر الا كان لصاحب الطعام ما دام قوم
الطعام فيه وخرجه بن خزيمة في صحيحه من حديث سلمان مرفوعا
في فضل رمضان وفيه وهو شهر المواساة و شهر يزاد فيه رزق
المؤمن من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه و عتقا لرقبته من النار
وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيئ قالوا يا رسول الله
ليس كلنا يجد ما يفطر الصايم قال يعطي الله هذا الثواب من فطر
صائما على مذقة لبن او تمرة او شربة ماء ومن اشبع صائما سقاه
الله من حوضي شربة لا يضما بعدها ابدا حتى يدخل الجنة ومنها
ان شهر رمضان شهر يجود الله فيه على عباده بالرحمة والمغفرة و
العتق من النار ولا سيما في ليلة القدر والله تعالى يرحم من عباده

الرحماء

الرحماء ثم قال صلى الله عليه وعليه وسلم انما يرحم الله من عباده الرحماء فمن
جاد على عباد الله جاد الله عليه بالعطاء والفضل والجزاء من جنس العمل ومنها
ان الجمع بين الصيام والصدقة من موجبات الجنة كما في حديث علي عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة غرفا يرى باطنها من ظاهرها
وظاهرها من باطنها فقال لمن هي يا رسول الله قال لمن طيب الكلام و
طعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وهذه الخصال
كلها تكون في رمضان فيجتمع فيه للمؤمن الصيام والقيام والصدقة
وطيب الكلام فانه ينهى فيه عن اللغو والرفث والصيام والصلاة
والصدقة توصل صاحبها الى الله عز وجل قال بعض السلف الصلاة
توصل صاحبها الى نصف الطريق والصيام يوصله الى باب الملك والصدقة
تاخذ بيده فتدخله على الملك وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا
قال من تصدق بصدقة قال ابو بكر انا قال من عاد مريضا قال ابو بكر
انا قال من شيع جنازة قال ابو بكر انا قال ما اجتمعن في امرئ الا
دخل الجنة ومنها ان الجمع بين الصيام والصدقة ابلغ في تكفير الخطايا
واتقاء جهنم والمباعدة عنها خصوصا اذا انضم الى ذلك قيام الليل
فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصيام جنة والصدقة تطفئ
الخطيئة وفي رواية جنة احدكم من النار كجنة من القتال وفي
حديث معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصدقة تطفئ الخطيئة
كما يطفئ الماء النار وقيام الرجل من جوف الليل يعني انه يطفئ الخطيئة
ايضا وقد صح بذلك في رواية الامام احمد وفي الصحيحين عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فكان ابو الدرداء

شبكة الألوكة www.alukah.net

يقول صلوا في ظلمة الليل لكثير لظلمة القبور صوموا يوما شديدا حره
لحر يوم النشور تصدقوا بصدقة السر لشر يوم عسير ومنها ان الصيام
لابد ان يقع فيه خلل ونقص وتكفير الصيام للذنوب مشروط بالتحفظ
وما ينبغي التحفظ منه كما ورد ذلك في حديث خرجه ابن حبان في صحيحه
وعامة صيام الناس لا يجتمع في صومه التحفظ كما ينبغي ولهذا نفى ان
يقبل الرجل صمت رمضان كله او قتله كله فالصدقة تجبر ما فيه من
النقص والخلل ولهذا وجب في آخر شهر رمضان زكاة الفطر طهرة للصائم
فيه من اللغو والرفث والصيام والصدقة لها مدخل في كفارات الأيمان و
محظورات الأحرام وكفارة الوطي في رمضان ولهذا كان امر تعالى قد
خير المسلمين في ابتداء الأمر بين الصيام واطعام المسكين ثم نسخ ذلك وبقي
الأطعام لمن يعجز عن الصيام للكبر ومن اخر قضاء رمضان حتى ادركه
رمضان آخر فانه يقضي ويضم اليه اطعام مسكين لكل يوم تفويته له
عند اكثر العلماء كما افتى به الصحابة وكذلك من افطر لأجل غيره كالحامل
والمرضع على قول طائفة من العلماء ومنها ان الصيام يرفع طعامه و
شرابه لله عز وجل فاذا اعان الصائمين على التقوي على طعامهم وشرابهم
كان بمنزلة من تركه لشهوته لله عز وجل وآثر بها او وسع بها ولهذا
شرع له تفطير الصوام بعد اذا افطر لأن الطعام يكون محبوبا
له حينئذ فيواسي فيه حتى يكون ممن اطعم الطعام على حبه ويكون في
ذلك شكرا لله على نعمه باباحة الطعام والشراب ورده عليه بعد منعه
اياه فان هذه النعمة انما عرف قدرها عند المنع منها وسئل بعض السلف
لم شرع الصيام قال ليذوق الغني طعم الجوع فلا ينسى الجائع وهذا
من بعض حكم الصوم وفوائده وقد ذكرنا فيما تقدم حديث سلمان وفيه

وهو شهر

وهو شهر المواساة فمن لم يقدر فيه على درجة الأيثار على نفسه فلا
يعجز عن درجة اهل المواساة كان كثير من السلف يواسون من افطارهم
ويثرون به ويطوون كان ابن عمر رضي الله عنه يصوم ولا يفطر الا مع
المساكين فاذا امنعه منزله لم يتعشى تلك الليلة وكان اذا جاءه سائل
وهو على طعامه اخذ نصيبه من الطعام وقام فاعطاه السائل فرجع وقد
اكل اهله ما بقي في الجفنة فيصبح صائما ولم يأكل شيئا واشتهى بعض الصالحين
طعاما وكان صائما فوضع بين يديه عند فطوره فسمع قائلا يقول من
يقرض الملي الوفي الغني فقال عبده المعدم من الحسنات فقام فاخذ الصحفة
فخرج بها اليه وبات طاويا وجاء سائل الأمام احمد قد قطع اليدين رغيفين
كان يعدهما لفطره ثم طوى واصبح صائما كان الحسن يطعم اخوانه وهو
صائم تطوعا ويجلس يروحهم وهم يأكلون وكان ابن المبارك يطعم اخوانه
من الوان الحلوى وغيرها وهم في السفر وهو صائم سلام الله على تلك الأ
رواح رحمة الله على تلك الأشباح لم يبق منهم الا اخبار وآثار
كم بين من يمنع الحق الواجب عليه وبين اهل الايثار شعرا
لا تقرضن لذكرنا في ذكرهم ليس الصحيح اذا مشى كالمقعد
وله فوائد اخر قال الشافعي احب للرجل الزيادة بالجود في شهر رمضان
اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ولحاجة الناس فيه الى مصالحهم ولتشاغل
كثير منهم بالصوم والصلاة عن مكاسبهم وكذا قال القاضي ابو يعلى
وغيره من اصحابنا ودل الحديث على استحباب مدارسة القرآن في رمضان
والأجتماع على ذلك وعرض القرآن على من يحفظه لما فيه دليل على استحباب
الأكثار من تلاوة القرآن في شهر رمضان وفيه حديث فاطمة رضي الله عنها
عن ابيها صلى الله عليه وسلم انه اخبرها ان جبريل عليه السلام كان يعارضه

القرآن كل عام مرة وانه عارضه في عام وفاته مرتين وفي حديث ابن عباس
ان المدارسة بينه وبين جبريل عليهما السلام كانت ليلا فدل على
استحباب الاكثار من التلاوة في رمضان ليلا فان الليل تنقطع فيه
الشواغل وتجتمع فيه الهمم ويتواطأ فيه القلب واللسان على التدبر كما
قال تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا وشهر رمضان له
خصوصية بالقرآن كما قال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقد
قال ابن عباس انه انزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في ليلة
القدر ويشهد لذلك قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وقوله انا انزلناه
في ليلة مباركة انا كنا منذرين وقد سبق عن عبيد الله بن عمير ان النبي صلى الله
عليه وسلم بدئ بالوحي وتنزل القرآن عليه في شهر رمضان وفي المسند
عن واثلة بن الأسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزلت صحف ابراهيم
في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان
وانزل الانجيل لثلاث عشرة من رمضان وانزل القرآن لاربع وعشرين
خلت من رمضان وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة في قيام
رمضان بالليل اكثر من غيره وقد صلى معه حذيفة ليلة في رمضان قال
فقرأ بالبقرة ثم بالنساء ثم بآل عمران لا يمر بآية تخويف الا وقف وتعوذ
ولا يمر بآية فيها سؤال الا وقف وسأل قال فما صلى الا ركعتين حتى جاءه بلال
فآذنه بالصلاة خرجه الامام احمد وخرجه النسائي وعنده انه ما صلى
الا اربع ركعات وكان عمر رضي الله عنه قد امر ابي بن كعب وتميم الداري
رضي الله عنهما ان يقوما بالناس في شهر رمضان وكان القارئ يقرأ بالمائتين
في ركعة حتى كانوا يعتمدون على العصي من طول القيام وما كانوا ينصرفون
الا عند الفجر وفي رواية انهم كانوا يربطون الحبال بين السواري ثم يتعلقون بها

وروي عن

وروي ان عمر رضي الله عنه جمع ثلاثة قراء فامر احدهم ان يقرأ بالناس
ثلاثين واحد سدسهم بخمس وعشرين وابطأهم بعشرين ثم كان في زمن التابعين
يقرؤن بالبقرة في قيام رمضان في ثمان ركعات فان قرأ بهم في اثني عشر ركعة
رأوا انهم قد خففوا قال ابن منصور سئل ابن راهويه كم يقرأ في قيام رمضان
فلم يرخص في دون عشر آيات من البقرة يعني في كل ركعة فقيل له انهم لا
يرضون قال لا يرضوا فلا تؤمهم اذا لم يرضوا بعشر آيات من البقرة ثم اذا
صرت الى الآيات الخفاف فبقدر عشر آيات من البقرة وسئل الامام احمد
عن ما روي عن عمر رضي الله عنه كما تقدم ذكره في السبع القراءة والبطيء فقال في هذه
مشقة على الناس ولا سيما في هذه الليالي القصار وانما الأمر على ما يحتمله
الناس وكان احمد يقول لبعض اصحابه وكان يصلي بهم في رمضان هؤلاء
قوم ضعفاء اقرأ بهم خمسا ستا سبعا قال فقرأت بهم ختمت ليلة سبع وعشرين
وقد روي عن الحسن ان الذي امر عمر رضي الله عنه ان يصلي بالناس كان يقرأ خمس
آيات ست آيات وكلام الامام احمد انه يراعي في القراءة حال المأمومين فلا
يشق عليهم وقاله غيره من الفقهاء من اصحاب ابي حنيفة وغيرهم وقد روي
عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قام بهم ليلة ثلاث وعشرين
الى ثلث الليل وليلة خمس وعشرين الى نصف الليل فقالوا له لو نفلتنا بقية
ليلتنا فقال ان الرجل اذا صلى مع الامام حتى ينصرف كتب له بقية ليلة خرجه
اهل السنن وحسنه الترمذي وهذا يدل على ان قيام ثلث الليل ونصف
الليل يكتب به قيام ليلة كامل لكن مع الامام وكان الامام احمد يأخذ بهذا الحديث
ويصلي مع الامام حتى ينصرف ولا ينصرف حتى ينصرف الامام وقال بعض
السلف من قام نصف الليل فقد قام الليل وفي سنن ابي داود عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام بعشر آيات لم يكتب

يعني في كل ركعة

من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من
المقنطرين يعني انه يكتب له قنطار من الأجر ويروى من حديث تميم والمشهور عما
من قرأ بمائة آية في ليلة كتب له قيام ليلة وفي اسناده ضعف ويروى
من حديث تميم موقوفا عليه وهو صحيح وعن ابن مسعود قال من قام في ليلة
خمسين آية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ
ثلاثمائة آية كتب له قنطار ومن اراد ان يزيد في القراءة ويطيل وكان
يصلي لنفسه فليطول ما شاء كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وكذا من صلى
بجماعة يرضون بصلاته وكان بعض السلف يختم في قيام رمضان في كل ثلاث
ليال وبعضهم في كل سبع منهم قتادة وبعضهم في كل عشر منهم ابو رجاء
العطاردي وكان السلف يتلون القرآن في شهر رمضان في صلاة وغيرها
وكان الأسود يقرأ القرآن في كل ليلتين في رمضان وكان النخعي يفعل
ذلك في العشر الأواخر منه خاصة وفي بقية الشهر في كل ثلاث وكان
قتادة يختم في كل سبع دائما وفي رمضان في كل ثلاث وفي العشر الأ
واخر كل ليلة وكان للشافعي ستون ختمة في رمضان يقرأها في غير الصلاة
وعن ابي حنيفة نحو ذلك وكان قتادة يدرس القرآن في شهر رمضان وكان
الزهري اذا دخل رمضان قال انما هو تلاوة القرآن واطعام الطعام
قال ابن عبد الحكم كان مالك اذا دخل رمضان نفر من قراءة الحديث ومجالسة
اهل العلم واقبل على تلاوة القرآن من المصحف وقال عبد الرزاق وكان
سفيان الثوري اذا دخل رمضان ترك جميع العبادة واقبل على تلاوة
القرآن وكانت عائشة تقرأ في المصحف اول النهار في شهر رمضان فاذا
طلعت الشمس نامت وقال سفيان كان زيد اليامي اذا دخل رمضان احضر
المصاحف وجمع اليه اصحابه وانما ورد النهي عن قراءة القرآن في اقل من

ثلاث على المداومة على ذلك فاما في الأوقات المفضلة كشهر رمضان خصوصا
الليالي التي تطلب فيها ليلة القدر او في الأماكن الفاضلة كمكة لمن دخلها
من غير اهلها فيستحب الاكثار فيها من تلاوة القرآن اغتناما للزمان والمكان
وهذا قول احمد واسحق وغيرهما من الأئمة وعليه يحمل غيرهم كما
سبق ذكره **واعلم** ان المؤمن يجتمع له في شهر رمضان جهاد ان
لنفسه جهاد بالنهار على الصيام وجهاد بالليل على القيام فمن جمع بين هذين
الجهادين وفى بحقوقهما وصبر عليهما وفي اجر بغير حساب قال
كعب الأحبار اذا كان يوم القيمة نادى مناد ان كل حارث يعطى بحرثه
ويزاد غير اهل القرآن واهل الصيام فانهم يعطون اجورهم بغير حساب
ويشفعان لهما يظهر عند الله عز وجل كما في المسند عن عبد الله بن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيمة
يقول الصيام اي رب منعته الطعام والشراب والشهوة بالنهار فشفعني
فيه ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان فالصيام
يشفع له من منعه الطعام والشراب والشهوة المحرمة كلها سواء تحريمها يختص
بالصيام كشهوة الطعام والشراب والنكاح وتقدمتها او لا يختص به
كشهوة فضول الكلام المحرم والنظر المحرم والسماع المحرم والكسب المحرم فاذا
منعه الصيام من هذه المحرمات كلها فانه يشفع له عند الله يوم القيمة
ويقول يا رب منعته شهواته فشفعني فيه فهذا لمن حفظ صيامه
ومنعه من شهواته واما من ضيع صيامه ولم يمنعه مما حرمه الله
عليه فانه جدير ان يضرب به وجه صاحبه ويقول الله ضيعك الله
كما ضيعتني كما ورد مثل ذلك في الصلاة قال بعض السلف
اذا احتضر المؤمن يقال للملك شم رأسه قال اجل في رأسه

شبكة الألوكة www.alukah.net

القرآن فيقال ثم قلبه قال الجدي في قلبه الصبا فيقال ثم تدمير قال الجدي في
قدميه القيام فيقال حفظ نفسه فحفظه الله وكذلك القرآن إنما يشفع
لمن منعه النوم بالليل فأما من قرأ القرآن وقام به فقد قام بحقه فيشفع
له وقد ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم رجلا فقال ذاك لا يتوسد القرآن
يعني لا ينام عشية فيصيبه كما لو سادة وخرج الأمام احمد من حديث
بريدة مرفوعا ان القرآن يلقى صاحبه يوم القيمة حين ينشق عنه قبره
كالرجل الشاحب فيقول هل تعرفني انا صاحبك الذي اظمأتك في الهواجر
واسهرت ليلك وكل تاجر من وراء تجارته فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله
ويوضع على رأسه تاج الوقار ثم يقال له اقرأ واصعد في درج الجنة
وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ هذا كان او ترتيلا وفي حديث عبادة
بن الصامت الطويل ان القرآن يأتي صاحبه في القبر فيقول له انا الذي كنت
اسهر ليلك واظمئ نهارك وامنعك شهوتك وسمعك وبصرك فستجد في
من الأخلاء خليل صدق ثم يصعد فيسئل الله له فراشا ورداء فيتوجه له
بفراش من الجنة ورداء من الجنة وقنديل من الجنة وياسمين من الجنة ثم يدفع
القرآن في قبله القبر فيجيء عليه ما شاء الله من ذلك قال بن مسعود
ينبغي لقارئ القرآن ان يعرف بليله اذا الناس ينامون وبنهاره اذا الناس
يفطرون وببكائه اذا الناس يضحكون وبورعه اذا الناس يخلطون
وبصمته اذا الناس يخوضون وبخشوعه اذا الناس يختالون وبحزنه
اذا الناس يفرحون قال محمد بن كعب كنا نعرف قارئ القرآن بصفرة
اللون ويشير الى سهره وطول تهجده قال وهب بن الورد لرجل الاتنام
قال اه عجائب القرآن اطرد نومي وصحب رجلا شهرين فلم يره نائما
فقال مالي لا اراك نائما قال ان عجائب القرآن اطرد نومي ما خرجت من

اعجوبة اخرى وقعت في اخرى قال احمد بن ابي الحواري اني لأقرأ القرآن وانظر
في آية آية فيحيرني بما فيها وأعجب من حفاظ القرآن كيف يمنيهم النوم او يسعهم
ان يشتغلوا بشيء من الدنيا وهم يتلون كتاب الله اما انهم لو فهموا ما يقولون
وعرفوا حقه وتلذذوا به واستحلوا المناجاة به لذهب عنهم النوم فرحا
بما قد رزقوا

وانشد ذو النون

منع القرآن بوعده ووعيده ... مقل العيون بليلها لا تهجع
فهموا عن الملك العظيم كلامه ... فهما تذل له الرقاب وتخضع

فأما من كان معه القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل به بالنهار فانه يخاصم
القرآن خصما له يطالبه بحقوقه التي ضيعها وخرج الأمام احمد من حديث
سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه رجلا مستلقيا
على قفاه ورجلا قائما بيده فهرا او صخرة فيشدخ بها رأسه فيتدهده
الحجر فاذا ذهب ليأخذه عاد رأسه كما كان فيصنع به مثل ذلك فسأل
عنه فقيل له هذا رجل آتاه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل به بالنهار فهو
يفعل به كذلك الى يوم القيمة وقد خرج البخاري هذا اللفظ وفي حديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يمثل
القرآن يوم القيمة رجلا فيؤتى بالرجل قد حمله فخالف امره فيمثل له خصما
فيقول يا رب حملته اياي فبئس الحامل بئس حملة حملتني وضيع فرائضي
وركب معصيتي وترك طاعتي فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال
شأنك به فيأخذه بيده فما يرسله حتى يكبه على منخريه في النار ويؤتى بالرجل
الصالح كان قد حمله وحفظ امره فيمثل له خصما له فيقول يا رب حملته
اياي فبئس حامل حفظ حدودي وعمل بفرائضي واجتنب معصيتي واتبع
طاعتي فما يزال يقذف بالحجج حتى يقال شأنك به فيأخذه بيده فما يرسله حتى

ما يتلوت

يلبسه حلة الاستبرق ويعقد عليه تاج الملك ويسقيه كأس الخمر يا من ضيع عمره في غير طاعته يا من فرط في شهره بلهو دهره واضاعه يا من بضاعته التسويف والتفريط بئست البضاعة يا من جعل القرآن وشهر رمضان خصمه كيف ترجو ممن جعلته خصمه الشفاعة ويل لمن شفعاؤه وخصماؤه والصوم في يوم القيمة ينفع رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش وقائم حظه من قيامه السهر كم قيام لا ينهاه عن الفحشاء والمنكر لا يزيد صاحبه الا بعدا وكم صيام لا يصان عن قول الزور والعمل به لا يرث صاحبه الا مقتا ورد يا قوم اين آثار الصيام اين انوار القيام

ان كنت تنوح يا حمام البان لمبين فاين شواهد الأحزان
اجفانك للدمع ام اجفان لا يقبل مدع بلا برهان

هذا عباد الله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وفي بقيته للعابد يستحق وهذا كتاب الله يتلى بين اظهركم ويسمع وهو القرآن الذي لو انزل على جبل لرأيته خاشعا يتصدع ومع هذا فلا قلب يخشع ولا عين تدمع ولا صيام يصان عن الحرام فيشفع ولا قيام استقام فيرجى لصاحبه ان ينفع قلوب خلت من التقوى فهي خراب بلقع وتراكمت عليها ظلمة الذنوب فهي لا تبصر ولا تسمع كم تتلى علينا آيات القرآن وقلوبنا كالحجارة او اشد قسوة وكم تتوالى علينا شهر رمضان وحالنا فيه كحال اهل الشقوة لا الشاب منا ينتهي عن الصبوة ولا الشيخ يزجر عن القبيح فيلحق بالصفوة اين نحن من قوم اذا سمعوا داعي الله اجابوا الدعوة واذا تليت عليهم آيات الله وجلت قلوبهم وجلتها جلوة واذا صاموا صامت منهم الألسنة والأسماع والابصار فما لنا نفهم اسوة كم بيننا وبين حال اهل الصفا ابعد مما بيننا وبين

الصفا

الصفا والمروة كلما حسنة منا الأقوال ساءت منا الأعمال فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

شعرا

يا نفس فاز الصالحون بالتقى وابصروا الحق وقلبي قد عمي
يا حسنهم والليل قد جنهم وفوقهم نور الانجمي
ترنموا بالذكر في ليلهم نعيشهم قد طاب بالترنمي
قلوبهم للذكر قد تفرغت ودمعهم كلؤلؤ منتظم
اسحارهم بهم قد اشرقت وخلع الغفران خير القسم
ويحك يا نفس الاستيقظي للنفع قبل ان يزل القدم
مضى الزمان في تواني وهوى فاستدركي ما قد بقي واغتنمي

المجلس الثالث في ذكر العشر الاوسط من شهر رمضان وذكر نصف الشهر الآخر

في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف في العشر الأوسط من رمضان فاعتكف عاما حتى اذا كانت ليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج في صبيحتها من اعتكافه قال من كان اعتكف معي فليعتكف العشر الأخر وقد رأيت هذه الليلة ثم انسيتها وقد رأيتني اسجد في ماء وطين من صبيحتها فالتمسوها في العشر الأواخر والتمسوها في كل وتر فمطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش فوكف المسجد فابصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جبهته اثر الماء والطين من صبح احدى وعشرين هذا الحديث يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأوسط من شهر رمضان لا بتغاء ليلة القدر فيرد هذا السياق يقتضي ان ذلك تكرر منه صلى الله عليه وسلم

وفي رواية في الصحيحين في هذا الحديث انه اعتكف العشر الأول ثم اعتكف
العشر الأوسط من شهر رمضان ثم قال اني اتيت فقيل لي انها في العشر
الأواخر فمن احب منكم ان يعتكف فليعتكف فاعتكف فاعتكف الناس معه
وهذا يدل على ان ذلك كان قبل ان يتبين له انها في العشر الأواخر
ثم لما تبين له ذلك اعتكف العشر الأواخر حتى قبضه الله كما روته
عائشة وابو هريرة وغيرهما وروي ان عمر جمع جماعة فسألهم عن ليلة
القدر فقال بعضهم كنا نراها في العشر الأوسط ثم بلغنا انها في العشر
الأواخر وسياق الحديث تاما مر في موضع اخر انشاء الله تعالى وخرج
ابن عاصم في كتاب الصيام وغيره من حديث خالد بن مخلد وجه عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوها في اول ليلة او في تسع او في اربع
عشرة وخالد هذا فيه ضعف وهذا يدل على انها تطلب في ليلتين من العشر
الأول وفي ليلة من العشر الأوسط وهي اربع عشرة وقد سبق من حديث
واثلة بن الاسقع مرفوعا ان الأنجيل انزل لثلاث عشرة من رمضان
وقد ورد الأمر بطلب ليلة القدر في النصف الآخر من رمضان وفي افراده
ما بقي من العشر الأوسط من هذا النصف وهما ليلتان ليلة سبع عشرة
وليلة تسع عشرة اما الأول فخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن انيس
انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال رأيتها ثم انسيتها
فتحراها في النصف الآخر ثم عاد فسأله فقال التمسها في ليلة ثلاث
وعشرين تمضي من الشهر ولهذا المعنى والله اعلم كان ابي بن كعب
يقنت في الوتر في ليالي النصف الآخر لأنه ترجى فيه ليلة القدر وايضا
وكل زمان فاضل من ليل او نهار فان آخره افضل من اوله كيوم عرفة ويوم
الجمعة وكذلك النهار والليل عموما آخرهما افضل من اولهما وكذلك كانت

الصلاة

الصلاة الوسطى صلاة العصر كما دلت الاحاديث الصحيحة عليه وآثار
السلف تدل عليه وكذلك عشر ذي الحجة والمحرم آخرهما افضل من اولهما واما الثاني ففي سنن ابي داود عن ابن مسعود مرفوعا التمسوها في ليلة
سبع عشرة من رمضان وليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين ثم سكت
وفي رواية ليلة تسع عشرة وقيل الصحيح وقفه على ابن مسعود فقد صح
عنه انه قال عكوا ليلة القدر ليلة تسع عشرة صبيحة بدر او احدى وعشرين
وفي رواية عنه قال الليلة سبع عشرة فان لم تكن ففي ليلة تسع عشرة و
خرج الطبراني من رواية ابي المهزم وهو ضعيف عن ابي هريرة مرفوعا
التمسوا ليلة القدر ليلة سبع عشرة او تسع عشرة او احدى وعشرين
او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين او سبع وعشرين او تسع وعشرين
ففي هذا الحديث التماسها في افراد النصف الثاني كلها وروي من حديث
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كانت ليلة تسع عشرة من رمضان
شد المئزر وهجر الفراش حتى يفطر قال البخاري تفرد به عمر بن مسكين
ولا يتابع عليه وقد روي عن طائفة من الصحابة انها تطلب ليلة سبع
عشرة وقالوا ان صبيحتها كان يوم بدر فروي عن علي وابن مسعود وزيد بن ارقم
وزيد بن ثابت وعمرو بن حريث وغيرهم من روي عنه انها ليلة تسع عشرة روي
ذلك عن علي وابن مسعود وزيد بن ثابت وزيد بن ارقم وعمرو بن حريث والمشهور
عند اهل السير والمغازي ان ليلة بدر كانت ليلة سبع عشرة وكانت ليلة جمعة
وروي ذلك عن عمر وابن عباس وغيرهما وعن ابن عباس رواية ضعيفة
انها كانت ليلة الاثنين وكان زيد بن ثابت لا يجلي ليلة كما يجلي ليلة
سبع عشرة ويقول ان الفرقان في صبيحتها بين الحق والباطل واذل في
صبيحتها ائمة الكفر وحكى الامام احمد هذا القول عن اهل المدينة

نسخ الكثيرة

ان ليلة القدر تطلب من رمضان ليلة سبع عشرة قال في رواية ابي داود
فمن قال لا مراته انت طالق ليلة القدر قال يعتزلها اذا دخل العشر وقيل
وقبل العشر اهل المدينة يرون ليلة السبع عشرة لان الكتب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في العشر الاواخر وحكي عن عامر بن عبد الله بن الزبير
انه كان يرى اصل ليلة سبع عشرة وعن اهل مكة انهم كانوا لا يناموا فيها
ويعتمرون وحكي عن ابي يوسف ومحمد صاحبي ابي حنيفة ان ليلة
القدر في النصف الاخر من رمضان من غير تعيين لها بليلة وان كانت
في نفس الامر عند الله معينة وروي عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
قال ليلة القدر ليلة سبع عشرة ليلة جمعة خرجه ابن ابي شيبة وظاهر
انما انما تكون ليلة القدر اذا كانت ليلة جمعة لتوافق ليلة بدر وروى
ابو الشيخ الاصبهاني باسناد جيد عن الحسن قال ان غلاما لعثمان بن
ابي العاص قال لابيه سيدي ان البحر يعذب في هذا الشهر في ليلة قال
فاذا كانت تلك الليلة فاعلمني قال فلما كانت تلك الليلة آذنه فنظر
فوجد وعذبا فاذا هي ليلة سبع عشرة وروي من حديث جابر قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي قباء صبيحة سبع عشرة من رمضان
اي يوم كان خرجه ابن ابي موسى المديني وقد قيل ان المعراج كان فيها
ايضا ذكر ابن سعيد عن الواقدي عن اشياخه ان المعراج كان ليلة السبت
لسبع عشرة خلت من رمضان قبل الهجرة بسنة وان الاسرى كان ليلة
سبع عشرة من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة الى بيت المقدس وهذا على
قول من فرق بين المعراج والاسرى فجعل المعراج الى السماء كما ذكر في سورة
النجم والاسرى الى بيت المقدس خاصة كما ذكر في سورة سبحان وقد
قيل ان ابتداء نبوة النبي صلى الله عليه وسلم كان في سابع عشرة من رمضان

قال محمد

قال محمد بن علي ابو جعفر الباقر نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة السبت وليلة الاحد ثم ظهر لبحيرا بن سالة الله عز وجل
يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان واصح ما روي في الحوادث
في هذه الليلة انها ليلة بدر كما سبق انها ليلة سبع عشرة وقيل تسع
عشرة والمشهور انها ليلة سبع عشرة كما تقدم وصبيحتها يوم الفرقان
يوم التقى الجمعان وسمي يوم الفرقان لان الله فرق فيه بين الحق
والباطل واظهر الحق واهله على اهل الباطل وحزبه وعلت كلمة الله
وتوحيده وذل اعدائه من المشركين واهل الكتاب وكان ذلك في السنة
الثانية من الهجرة فان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة في ربيع
الاول في اول السنة من سني الهجرة ولم يفرض رمضان في ذلك العام
ثم صام عاشورا وفرض عليه رمضان في ثاني سنة فهو اول رمضان
صامه وصامه المسلمون معه ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم لطلب
عير قريش حين قدمت من الشام الى المدينة في السبت لاثنى عشرة
خلت من رمضان وافطر صلى الله عليه وسلم في خروجه اليها قال ابن
المسيب قال عمر رضي الله عنه غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوتين
في رمضان يوم بدر ويوم الفتح وافطرنا فيهما وكان سبب خروجه
حاجة اصحابه خصوصا المهاجرون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله الآية وكانت
هذه العير فيها اموال كثيرة لاعدائهم الكفار الذين اخرجوهم من ديارهم
واموالهم ظلما وعدوانا كما قال تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا
وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا
ربنا الله فقصد النبي صلى الله عليه وسلم ان ياخذ اموال هؤلاء الكفار الظلمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجنده
المعتدين على اولياء الله وحزبه فيأخذه ليقسمه على اولياء الله وحزبه المظلومين
المخرجين من ديارهم واموالهم ليتقووا بها على عبادة الله وطاعته وجهاد
اعدائه وهذا مما اجله الله لهذه الامة فانه احل لهم الغنائم ولم يحل
لأحد قبلهم وكان عدة من معه ثلاث مائة وتسعة عشر رجلا وكانوا
على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر وما جاوزه معه الا
المؤمن وفي سنن ابي داود من حديث عبد الله بن عمر قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر في ثلاث مائة وخمس عشرة من المقاتلة
كما خرج طالوت فلما لقوا العدو قال اللهم انهم حفاة فاحملهم وانهم عراة فاكسهم وانهم جياع فاشبعهم
ففتح الله يوم بدر فانقلبوا حين انقلبوا وما فيهم رجل الا وقد رجع بحمل
او حملين واكتسوا وشبعوا وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حين خرجوا
على غاية من قلة الظهر والزاد فانهم لم يخرجوا مستعدين لحرب ولا لقتال
انما خرجوا لطلب العير وكان معهم نحو سبعين بعيرا يعتقبون فيها ينهم كل
ثلاثة على بعير وللنبي صلى الله عليه وسلم زميلان وكانوا يعتقبون على بعير
واحد وكان زميلاه يقولان له يا رسول الله اركب حتى نمشي عنك فيقول
صلى الله عليه وسلم ما انتما باقوى على المشي مني ولا انا اغنى عن الأجر منكما ولم
يكن معهم الا فرسان وقيل ثلاث وقيل فرس واحد للمقداد وبلغ المشركين
خروج النبي صلى الله عليه وسلم لطلب العير فاخذ ابو سفيان بالعير نحو الساحل
وبعث الى اهل مكة يخبرهم الخبر ويطلب منهم ان ينفروا لحماية عيرهم فخرجوا
مستصرخين وخرج اشرافهم وزعماؤهم وساروا نحو بدر واستشار
النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين في القتال فتكلم المهاجرون فسكت عنهم وانما
كان قصده صلى الله عليه وسلم الأنصار لأنه ظن انهم لم يبايعوه الا على نصرته

على من قصده

على من قصد ديارهم فقام سعد بن عبادة فقال ايانا تريد والذي نفسي بيده
لو امرتنا ان نخيضها البحر لأخضناها ولو امرتنا ان نضرب اكبادها الى برك الغماد
لفعلنا وقال المقداد لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت و
ربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن نقاتل معك وعن يمينك وعن
شمالك ومن بين يديك ومن خلفك فسر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واجمع
على القتال وبات تلك الليلة ليلة جمعة سابع عشرة من رمضان يصلي ويبكي
ويدعو الله وينتصره على اعدائه وفي المسند عن علي رضي الله عنه قال لقد رأيتنا
وما فينا نائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يصلي ويبكي حتى
اصبح وفيه ايضا عنه قال اصابنا طش من مطر ونحن في ليلة بدر فانطلقنا
تحت الشجر والحجف لنستظل بها من المطر وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
ربه ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد فلما طلع الفجر نادى الصلاة
يا عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والحجف فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحث على القتال وايد الله نبيه والمؤمنين بنصره عنده وبجند من جنده
كما قال تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين
وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله وفي صحيح
البخاري ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما تعدون
اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك من شهد
بدرا من الملائكة قال الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وقال فلم
تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم لما راهم قال اللهم ان هؤلاء قريش قد جاءت
بخيلائها يكذبون رسولك فانجزني ما وعدتني فأتاه جبريل فقال خذ قبضة
من تراب الوادي فارمهم بها فاخذ قبضة من حصباء الوادي فرمى بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نحوهم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه ومنخريه وفمه شيئ
ثم كانت الهزيمة وقال حكيم بن حزام سمعنا يوم بدر صوتا وقع من السماء
كانه صوت حصاة على طشت فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرمية
فانهزمنا وما قدم الخبر على اهل مكة قالوا لمن اتاهم بالخبر كيف حال الناس
قال لا شيئ والله ان كان الا ان لقيناهم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا ويأسروننا
كيف شاؤا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقيناهم رجالا على خيل بلق
بين السماء والارض ما يقوم لها شيئ وقتل الله صناديد قريش يومئذ منهم
عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وابو جهل وغيرهم
واسروا منهم سبعين وقصة بدر يطول استقصاؤها وهي مشهورة في
كتب التفسير وكتب الصحاح والسنن والمسانيد والمغازي والتواريخ
وغيرها وانما المقصود هنا التنبيه على بعض مقاصدها وكان عدو الله
ابليس قد جاء الى المشركين في صورة سراقة بن مالك وكانت يده في يد الحارث
بن هشام فجعل يشجعهم ويعدهم ويمنيهم فلما راى الملائكة هرب والقى
نفسه في البحر وقد اخبرهم عن ذلك في تولد واذ زين لهم الشيطان
اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت
الفئتان نكص على عقبيه وقال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله
شديد العقاب وفي الموطا حديث مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما رؤي الشيطان احقر ولا اصغر ولا اغيظ منه يوم عرفة الا ما رؤي
يوم بدر قيل وما راى يوم بدر قال راى جبريل يزع الملائكة فابليس
عدو الله يسعى جهده في اطفاء نور الله وتوجيله ويغريه بذلك اولياءه
من الكفار والمنافقين فلما عجز عن ذلك بنصر الله نبيه واظهار دينه على
الدين كله رضي بالقاء الفتن بين المسلمين واجترى منهم بمحقرات الذنوب

حيث

حيث عجز عن ردهم عن دينهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
قد ايس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم خرجه
مسلم من حديث جابر وخرج الامام احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة
من حديث عمرو بن الاحوص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في حجة الوداع الا ان الشيطان قد ايس ان يعبد في بلدكم هذا ابدا ولكن
سيكون له طاعة في بعض ما تحقرون من اعمالكم فيرضى بها وفي صحيح
الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجة
الوداع فقال ان الشيطان قد ايس ان يعبد في ارضكم هذه ولكن يرضى
ان يطاع فيما سوى ذلك فيما تحقرون من اعمالكم واحذروا ايها الناس
اني قد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا كتاب الله وسنة
نبيه ولم يعظم على ابليس شيئ اكبر من بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وانتشار
دعوته في مشارق الارض ومغاربها فانه ايس ان تعود امته كلهم الى
الشرك الاكبر قال سعيد بن جبير لما راى ابليس النبي صلى الله عليه وسلم
قائما يصلي بمكة ورد ورنة ولما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة رن رنة اخرى فاجتمعت
اليه ذريته فقال ايسوا ان ترتد امة محمد الى الشرك بعد يومكم هذا ولكن
فتنوهم في دينهم وافشوا فيهم الشعر والنوح خرجه ابن ابي الدنيا وخرجه
الطبراني باسناد عن مجاهد عن ابي هريرة قال ان ابليس رن لما نزلت
فاتحة الكتاب ونزلت بالمدينة والمعروف هذا عن مجاهد من قوله قال
رن ابليس اربع رنات حين لعن وحين اهبط من الجنة وحين بعث
محمد صلى الله عليه وسلم وحين انزلت فاتحة الكتاب ونزلت بالمدينة
خرجه وكيع وغيره وقال بعض التابعين لما نزلت هذه الآية والذين
اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم

ومن يغفر الذنوب الا الله الآية يبكي ابليس ويثير على شلاة حزنه يزولها لما
فيها من الفرج لأهل الذنوب فهو لا يزال في هم وغم وحزن منذ بعث
محمد صلى الله عليه وسلم لما رأى منه ومن امته ما يحمد ويغبطه قال
ثابت لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال ابليس لشياطينه لقد حدث امر
فانظروا ما هو فانطلقوا ثم جاؤا فقالوا ما ندري فقال ابليس انا اتيكم
بالخبر فذهب وجد وقال قد بعث محمد صلى الله عليه وسلم فجعل يرسل شياطينه
الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيجيئ باصحابهم ليس فيها شيء فقال ما لكم لا تصيبون
منهم شيئا قالوا ما صحبناقوما قط مثل هؤلاء نصيب منهم ثم يقومون الى الصلاة
فيمحى ذلك عنهم قال ويحك بهم عسى ان يفتح الله لهم الدنيا هنالك تصيبون
حاجتكم منهم وعن الحسن قال قال ابليس سولت لأمة محمد المعاصي فتقطعوا
ظهري بالاستغفار فسولت لهم ذنوبا لا يستغفرون منها يعني الأهوى فلا
يزال ابليس يرجئ من اسم المغفرة والعتق من النار ما يئس فيوم عرفة لا يرى
اصغر ولا احقر ولا ادحر فيه منه لما يرى فيه من تنزل الرحمة وتجاوز الله
عن الذنوب لعظام الامور وروي يوم بدر وروي انه لما رأى نزول المغفرة
للأمة يوم النحر بالمزدلفة في حجة الوداع اهوى يحثو على رأسه التراب
ويدعو بالويل والثبور فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من جزع الخبيث
وفي شهر رمضان يلطف الله بامة محمد صلى الله عليه وسلم فتغل فيه الشياطين ومردة
الجن فلا يقدرون على ما كانوا يقدرون عليه في غيره ولهذا تقل المعاصي
في شهر رمضان في الأمة لذلك ففي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا دخل رمضان فتحت ابواب السماء وغلقت ابواب جهنم و
صفدت الشياطين ولمسلم فتحت ابواب الرحمة ولهما ايضا عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم

وصفدت الشياطين وخرج منه البخاري ذكر فتح ابواب الجنة والترمذي
وابن ماجة عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت
الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب
الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر
وسه عتقاء من النار وذلك كل ليلة وفي رواية للنسائي وتغل فيه مردة
الشياطين وللامام احمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت
امتي في رمضان خمس خصال لم تعطها امة قبلهم خلوف فم الصائم اطيب
عند الله من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا ويزين الله
عز وجل كل يوم جنته ثم يقول يوشك عبادي الصالحون ان يلقوا عنهم المؤنة
والأذى ويصيروا اليك وتصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصون فيه
الى ما كانوا يخلصون اليه في غيره ويغفر لهم في آخر ليلة قيل يا رسول الله
هي ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوفى اجره اذا قضى عمله وفي
ليلة القدر تنتشر الملائكة في الأرض فيبطل سلطان الشيطان
كما قال تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام
هي حتى مطلع الفجر وفي المسند عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الملائكة تلك الليلة في الأرض اكثر من عدد
الحصى وفي صحيح ابن حبان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
في ليلة القدر لا يخرج شيطانها حتى يخرج فجرها وفي المسند من
حديث عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في ليلة القدر
لا يحل للكوكب ان يرمى به حتى يصبح وان من امارتها ان تخرج الشمس
في صبيحتها مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر لا يحل للشيطان
ان يخرج معها يومئذ وروي عن ابن عباس قال ان الشيطان يطلع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مع الشمس كل يوم الا ليلة القدر وذلك انها تطلع لا شعاع لها وقال مجاهد في قوله سلام هي حتى مطلع الفجر قال سلام ان لا يحدث فيها داء ولا يستطيع شيطان العمل فيها وعن قال ليلة القدر ليلة سالمة لا يحدث فيها حدث ولا يرسل فيها شيطان وعن قال هي سالمة لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها سوءا لا يحدث فيها اذى **وعن** الضحاك عن ابن عباس قال في تلك الليلة تصفد مردة الجن وتغل عفاريت الجن وتفتح فيها ابواب السماء كلها وتقبل فيها التوبة فلذلك قال سلام هي حتى مطلع الفجر ويروى عن ابي بن كعب قال لا يستطيع الشيطان ان يصيب فيها احدا بخبل او داء او ضرب من ضروب الفساد ولا ينفذ فيها ساحر ويروى باسناد ضعيف عن انس مرفوعا انه لا تسري عجى فيها ولا تنبح كلابها فكل هذا يدل على كف الشياطين فيها عن انتشارهم في الارض ومنعهم من استراق السمع فيها من السماء **ابن** آدم لو عرفت قدر نفسك لما اهنتها بالمعاصي انت المختار من المخلوقين ولك اعدت الجنة ان اتقيت الله فمني اقطاع المتقين والدنيا اقطاع ابليس فهو فيها من المنظرين فكيف رضيت لنفسك بالاعراض عن اقطاعك ومزاحمة ابليس على اقطاعه وان تكن معه غدا في النار من جملة اتباعه انما طردناه عن السماء من اجلك حيث تكبر عن السجود لأبيك وطلبنا قربك لتكون من خاصتنا وحزبنا فعاديتنا ووالیت عدونا افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا

شعرا

يرعى الله من نهوى وان كان ما رعى ... حفظ لنا ذا العهد القديم فضيعا
وصاحبت قوما كنت انهاك عنهمو ... وحقك ما ابقيت للصلح موضعا
اتشبر وايا معشر الصائمين فهذه ابواب الجنة الثمانية تفتح لهذا الشهر لأجلكم

قد فتحت

قد فتحت. ونسماتها على قلوب المؤمنين قد نفحت. وابواب الجحيم كلها لأجلكم مغلقة. واقدام ابليس وذريته من اجلكم من ثقة. ففي هذا الشهر يؤخذ من ابليس بالثار. وتستخلص العصاة من اسره فما يبقى لهم عنده آثار كانوا افراخ قد غذاهم بالشهوات في اوكاره فهجروا اليوم تلك الأوكار. ونقضوا معاقل حصونه بمعاول التوبة والاستغفار. خرجوا من سجن الحصن التقوى فامنوا انشاء الله من عذاب النار. قصموا ظهره بكلمة التوحيد فهو يشكو الم الانكسار. في كل موسم من مواسم الفضل يحزن ففي هذا الشهر يدعو بالويل والثبور. لما يرى من تنزل الرحمة ومغفرة الأوزار. غلب حزب الرحمن وهرب حزب الشيطان فما يقوله سلطان الا على الكفار. انعزل سلطان الهوى وصارت الدولة لسلطان التقوى فاعتبروا يا اولي الأبصار.

شعرا

يا نداماي صحح القلب صحي ... فاطرد واعني الصبا والمرحا
زجر الحق فؤادي فارعوى ... وافاق القلب مني وصحا
بادروا بالتوبة قبل الردى ... فمنادي ينادينا الوحا الوحا

هذا عباد الله شهر رمضان قد انتصف. فمن منكم حاسب نفسه وقد انتصف. من منكم قام في هذا الشهر بحقه الذي عرف. من منكم عزم قبل الغلات وغلق ابواب الجنة ان يبني له فيها غرفا من فوقها غرف. الا ان شهركم هذا خذ في النقص فزيدوا انتم في العمل فلا تنكم به وقد انصرف. فكل شهر فعسى ان يكون منه خلف. واما شهر رمضان فمن اين لكم منه خلف.

شعرا

تنصف الشهر والهفاه وانصرما ... واختص بالفوز بالجنان من خدما
واصبح الغافل المسكين منكسرا ... مثلي فيا وعدي يا اعظم ما حرما

شبكة الألوكة www.alukah.net

من فاته الزرع في وقت البذار فما تراه يحصد الا الهم والندما
طوبى لمن كانت التقوى بضاعته في شهره ويجل الله معتصما

المجلس الرابع في ذكر العشر الأواخر من رمضان

في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر شد مئزره واحيا ليله وايقظ اهله هذا لفظ البخاري ولفظ مسلم احيا الليل وايقظ اهله وشد المئزر وفي رواية لمسلم عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره كان صلى الله عليه وسلم يخص العشر الأواخر من رمضان باعمال لا يعملها في بقية الشهر فمنها احياء الليل فيحتمل ان المراد احياء الليل كله وفي المسند من وجه اخر عنها قالت كان صلى الله عليه وسلم يخلط العشر بصلاة ونوم فاذا جاء العشر شمر وشد المئزر وخرج الحافظ ابو نعيم باسناد فيه ضعف عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان قام ونام فاذا كان ربع وعشرون لم يذق غمضا ويحتمل ان يراد باحياء الليل احياء غالبه وقد روي عن بعض المتقدمين من بني هاشم ثم ظنه الى وبي اند ابا جعفر محمد بن علي اند فسر ذلك باحياء نصف الليل وقال من احيا نصف الليل فقد احيا الليل كله وقد سبق هذا في قول عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان كله كان يصومه الا قليلا ويؤيده ما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت ما اعلم صلى الله عليه وسلم قام ليلة حتى الصباح وذكر بعض الشافعية في احياء ليلة العيد ان تحصل فضيلة الأحياء بمعظم الليل قال وقيل وتحصل بساعة وقد نقل في الأم عن جماعة ما يؤيده ونقل بعض اصحابه عن ابن عباس ان احياءها يحصل

الشافعي من اهل المدينة

بان يصلي

بان يصلي العشاء في جماعة ويعزم على ان يصلي الصبح في جماعة وقال مالك في الموطأ بلغني ان ابن المسيب قال من شهد العشاء في جماعة ليلة القدر فقد اخذ بحظه منها وكذلك قال الشافعي في القديم من شهد العشاء والصبح في جماعة ليلة القدر اخذ بحظه منها وقد روي هذا من حديث ابي هريرة مرفوعا من صلى العشاء الآخرة في جماعة في رمضان فقد ادرك ليلة القدر خرجه ابو الشيخ الأصبهاني من طريق ابي موسى المديني وروي انه روي من وجه اخر عن ابي هريرة نحوه ويروى من حديث علي بن ابي طالب مرفوعا لكن اسناده ضعيف ويروى من حديث ابي جعفر محمد بن علي مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى عليه رمضان صحيحا مسلما فصام نهاره وصلى ورد من ليله وغض بصره وحفظ فرجه ولسانه ويده وحافظ على صلاة الجماعة وبكر الى الجمعة فقد صام الشهر واستكمل الأجر وادرك ليلة القدر وفاز بجائزة الرب عز وجل قال ابو جعفر جائزة لا تشبه جوائز الأمم اخرجه ابن ابي الدنيا ولو نذر قيام ليلة القدر لزمه ان يقوم من ليالي شهر رمضان بما يتيقن به قيامها فمن قال من العلماء هي في جميع الشهر يقول يلزمه قيام جميع ليالي الشهر ومن قال هي في النصف الآخر من الشهر قال يلزمه قيام ليالي النصف الأخير ومن قال هي في العشر الأواخر من الشهر قال يلزمه قيام العشر كلها وهو قول اصحابنا فان كان في نذره كذلك وقد مضى بعض ليالي العشر فانا قلنا انها تنتقل في العشر اجزاه من نذره ان يقوم ما بقي من ليالي العشر ويقوم من عام قابل من اول العشر الى وقت نذره وان قلنا انها لا تنتقل في العشر لم يخرج من نذره بد ون ليالي العشر كلها بعد عام نذره ولو نذر قيام ليلة غير معينة لزمه قيام ليلة تامة فان قام نصف ليلة ثم نام اجزاه ان يقوم من ليلة اخرى نصفها قال الأوزاعي

قيام

ونقله عنه الوليد بن مسلم في كتاب النذور وهو شبيه بقول من قال من
اصحابنا وغيرهم ان الكفارة يجزيء فيها ان يعتق نصف رقبتين **ومنها**
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوقظ اهله للصلاة في ليالي العشر ونحوها
من الليالي وفي حديث ابي ذر اراه النبي صلى الله عليه وسلم لما قام بهم ليلة ثلاث
وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين ذكر انه دعا اهله ونساءه
ليلة سبع وعشرين خاصة وهذا يدل على انه يتأكد ايقاظهم في اكد
الأوتار التي يرجا فيها ليلة القدر وخرج الطبراني من حديث علي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوقظ اهله في العشر الأواخر من رمضان
وكل صغير وكبير يطيق الصلاة قال سفيان الثوري احب الي اذا دخل
العشر الأواخر من رمضان ان يجتهد فيه وينهض اهله وولده الى الصلاة
ان اطاقوا ذلك وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يطرق فاطمة
وعليا ليلا فيقول لهما الا تقومان فتصليان وكان يوقظ عائشة با
الليل اذا قضى تهجده واراد ان يوتر وورد الترغيب في ايقاظ احد الزوجين صاحبه للصلاة وان ينضح الماء في وجهه وفي الموطأ ان عمر بن
الخطاب كان يصلي من الليل ما شاء الله ان يصلي حتى اذا كان نصف الليل ايقظ
اهله للصلاة ويقول الصلاة الصلاة ويتلو هذه الآية وامر اهلك
بالصلاة واصطبر عليها الآية كانت امرأة حبيب ابي محمد تقول له ذهب الليل
ايد بناطريقا بعيد وزادنا قليل وقد قال الصالحون قد سارت قدامنا
ونحن قد بقينا

شعرا

يا نائم الليل كم ترقد ... قم يا حبيبي قد دنا الموعد
وخذ من الليل وقودا ... اذا ما تجمع الى قد
من نام حتى ينقضي ليله ... لم يبلغ المنزل او يجتهد

يتهجد بالليل وصم

يا الليل يحر

ومنها

ومنها ان صلى الله عليه وسلم كان يشد المئزر واختلفوا في تفسيره فمنهم من
قال هو كناية عن شدة جده واجتهاده في العبادة كما يقال فلان يشد وسطه
ويسعى في كذا وهذا فيه نظر لأنهما قالت جد وشد المئزر فعطفت شد المئزر
على جده والصحيح ان المراد اعتزاله للنساء وبذلك فسره السلف والأئمة
المتقدمون منهم سفيان الثوري وقد ورد ذلك صريحا من حديث عائشة
وانس وورد تفسيره بانه لم يأوي الى فراشه حتى ينسلخ رمضان وفي حديث
انس وطوى فراشه واعتزل النساء وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف
غالبا العشر الأواخر والمعتكف ممنوع من قرب النساء بالنص والاجماع وقد
قال طائفة من السلف في تفسير قوله تعالى فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب
الله لكم ان طلب ليلة القدر والمعنى في ذلك ان الله تعالى اباح مباشرة
النساء في ليالي الصيام الى ان يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود ومع
ذلك بطلب ليلة القدر ليلا يشتغل المسلمون في طول ليالي الشهر بالاستمتاع
بالمباح فيفوتهم طلب ليلة القدر فامر مع ذلك بطلب ليلة القدر بالتهجد
من الليل خصوصا في الليالي المرجو فيها ليلة القدر فرؤه هذا كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصيب من اهله في العشر الاول من رمضان ثم يعتزل النساء ويتفرغ
لطلب ليلة القدر في العشر الأواخر **ومنها** تأخيره الفطر الى السحور
روي عنه من حديث عائشة وانس انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
رمضان قام ونام فاذا دخل العشر شد المئزر واعتزل النساء واغتسل
بين الأذانين وجعل العشاء سحورا خرجه ابن ابي عاصم واسناده مقارب
وحديث انس خرجه الطبراني ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل العشر الأواخر من رمضان طوى فراشه واعتزل النساء و
جعل عشاءه سحورا وفي اسناده حفص بن واقد قال ابن عدي هذا الحديث

في ليالي العشر يجعل عشاءه سحورا ولفظ حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

من انكر ما رأيته له وروى ايضا نحوه من حديث جابر خرجه ابو بكر الخطابي وفي
اسناده من لا يعرف حاله وفي الصحيحين ما يشهد لهذه الرواية فيهما عن
ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال في الصوم فقال رجل
من المسلمين انك تواصل يا رسول الله قال وايكم مثلي اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني
فلما ابى ان ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا
الهلال فقال لو تأخر لزدتكم كالتنكيل لهم حين ابوا ان ينتهوا فهذا يدل
على انه واصل بهم في اخر الشهر وروى عاصم بن كليب عن ابيه عن ابي هريرة
قال اما واصل النبي صلى الله عليه وسلم وصالكم قط غير انه قد اخر الفطر
الى السحر واسناده لا بأس به وخرج الامام احمد من حديث علي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يواصل الى السحر وخرج الطبراني في هذا الحديث ايضا
من حديث جابر وخرج ابن جرير الطبري من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يواصل الى السحر ففعل ذلك بعض اصحابه فنهاه فقال انت تفعل
ذلك فقال انكم لستم مثلي اني اضل عند ربي يطعمني ويسقيني وزعم
ابن جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يواصل في صيامه الا الى السحر
خاصة وان ذلك يجوز لمن قوي عليه ويكره لغيره وانكر ان تكون استدامة
الصيام في الليل كله طاعة عند احد من العلماء قال وانما كان بعضهم يمسك
لمعنى اخر غير الصيام اما ان يكون انشط له على العبادة او ايثارا لطعامه على
نفسه او لخوف متعلق منعه من طعامه ونحو ذلك فمقتضى كلامه ان من واصل
ولم يفطر ليكون انشط له على العبادة من غير ان يعتقد ان امساك الليل قربة
انه جائز له ان امسك تعبدا بالمواصلة فان كان الى السحر وتقوى عليه
امسك ولم يكره والا كره وكذلك قال احمد واسحق لا يكره الوصال
الى السحر وفي صحيح البخاري عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه و

قال لا

قال لا تواصلوا فأيكم اراد ان يواصل فليواصل الى السحر قالوا فانك تواصل
يا رسول الله قال اني لست كهيئتكم اني ابيت لي مطعم يطعمني وساق يسقيني
وظاهر هذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان يواصل الليل كله وقد يكون
صلى الله عليه وسلم انما فعل ذلك لأنه رآه انشط له على الاجتهاد في ليالي العشر
ولم يكن ذلك مضعفا له عن العمل فان الله تعالى كان يطعمه ويسقيه
واختلف في معنى طعامه فقيل انه كان يؤتى بطعام من الجنة يأكله وفي
هذا نظر في انه لو كان كذلك لم يكن مواصلا وقد اقرهم على قولهم انك
تواصل لكن روى عبد الرزاق في كتابه عن ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال قالوا فانك تواصل قال وما
بد ربكم لعل ربي يطعمني ويسقيني وهذا مرسل وفي رواية لمسلم من حديث
انس اني اصل يطعمني ربي ويسقيني وانما يقال افعل يفعل كذا اذا كان
نهارا ولو كان اكلا حقيقيا لكان منافيا للصيام والصحيح انه اشارة الى
ما كان الله يفتح عليه في صيامه وخلوته به بمناجاته وذكره من موارد
الانس ونفحات قدسه فكان يرد من المعارف الالهية والمنح الربانية
ما يغذيه ويغنيه عن الطعام والشراب كما قيل

بذكرك على قلبي

ألا ليها احاديث من ذكراك تشغلها ... عن الطعام وتلهيها عن الزاد
ألا بوجهك نور تستضيء به ... وقت المسير وفي اعقابها حادي
اذا شكت من كلال السير او عدها ... روح القدوم فتحيى عند ميعاد
الذكر قوت قلوب العارفين يغنيهم عن الطعام والشراب كما قيل
انت ريحي اذا ظمئت من الماء ... وقوتي اذا اردت الطعاما
لما جاع المجتهدون وشبعوا من طعام المناجاة فاف لمن باع لذة المناجاة
بفضل لقمة

شعرا

يا من لحشا المحب بالشوق حشا ٭ اذا سرى سراك في الدجا كيف غشا
هذا لو فى الما نيك هشا ٭ لاكان عيشا اورث القلب غشا

ويتاكد تاخير الفطر في الليالي التي يترجى فيها ليلة القدر قال زر بن حبيش في ليلة سبع وعشرين من استطاع منكم ان يؤخر فطره فليفعل وليفطر على ضياح لبن رواه بعضهم عن زر عن ابي بن كعب مرفوعا ولا يصح وضياح اللبن وروي ضيح بالضاد المعجمة والياء اخر الحروف هو اللبن الخاثر الممزوج بالماء وروى ابو الشيخ الأصبهاني باسناده عن علي رضي الله عنه قال ان وافق ليلة القدر وهو يأكل اورشداء لا يفارقه حتى يموت وخرجه من طريق ابي موسى المديني وكانه يريد اذا وافق دخولها الكلد والله اعلم **ومنها** اغتساله صلى الله عليه وسلم بين العشائين وقد تقدم من حديث عائشة واغتسل بينا الا ذانين والمراد به المغرب والعشاء وروي من حديث علي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بين العشائين كل ليلة يعني من العشر الاواخر وفي اسناده ضعف وروي عن حذيفة انه قام مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من رمضان فاغتسل النبي صلى الله عليه وسلم وستره حذيفة وبقيت فضلة الماء فاغتسل بها حذيفة وستره النبي صلى الله عليه وسلم خرجه ابن ابي عاصم وفي رواية اخرى عن حذيفة قال قام النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من رمضان في حجرة من جريد النخل فصب عليه دلو من ماء وقال ابن حبيب كانوا يحبون ان يغتسل كل ليلة من ليالي العشر الأواخر وكان النخعي يغتسل في العشر كل ليلة ومنهم من يغتسل ويتطيب في الليالي التي يترجى ان تكون ليلة القدر فامر زر بن حبيش بالاغتسال ليلة سبع وعشرين من رمضان وروي عن انس بن مالك

انه اذا كان

انه اذا كانت ليلة اربع وعشرين اغتسل وتطيب ولبس حلة وازارا ورداء فاذا اصبح طواهم فلم يلبسهم الى مثلها من قابل وكان ايوب السختياني يغتسل ليلة ثلاث وعشرين واربع وعشرين ويلبس ثوبين جديدين ويتبخر ويقول ليلة ثلاث وعشرين هي ليلة اهل المدينة والتي تليها ليلتنا يعني البصريين وقال حماد بن سلمة كان ثابت البناني وحميد الطويل يلبسان احسن ثيابهما ويتطيبان ويطيبون المسجد بالنضوح والدخنة في الليلة التي يترجى فيها ليلة القدر وقال ثابت كان لتميم الداري حلة اشتراها بالف درهم كان يلبسها في الليلة التي يترجى فيها ليلة القدر فتبين بهذا انه يستحب في الليالي التي يترجى فيها ليلة القدر التنظف والتزين والتطيب بالغسل والطيب واللباس الحسن كما يشرع ذلك في الجمع والأعياد وكذا يشرع اخذ الزينة بالثياب في سائر الصلوات كما قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قال ابن عمر الله احق ان يتزين له ويروى مرفوعا عن ابن عمر ولا يكمل التزين الظاهر الا بتزيين الباطن بالتوبة والأوبة الى الله تعالى وتطهيره من ادناس الذنوب واوساخها فان زينة الظاهر مع خراب الباطن لا يغني شيئا قال الله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير

شعرا

اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى ٭ تقلب عريانا وان كان كاسيا
وخير خصال المرء طاعة ربه ٭ ولا خير فيمن كان لله عاصيا

لا يصلح لمناجاة الملوك في الخلوات الا من زين ظاهره وباطنه وطهرهما خصوصا ملك الملوك الذي يعلم السر واخفى وهو لا ينظر الى صوركم واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم فمن وقف بين يديه فليتزين

انشد الشبلي

ظاهره باللباس وباطنه بلباس التقوى
تالوا غدا العيد ماذا انت لابسه ؛ فقلت خلعة ساقي جيشها جرعا ؛
فقرة صبرهما توبان تحتهما ؛ قلب يرى الفقد الأعياد والجمعا ؛
احرى الملابس ان تلقى الحبيب به ؛ يوم التزاور في الثوب الذي خلعا ؛
الدهر لي ما تم ان غبت يا املي ؛ والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا ؛

ومنها الاعتكاف ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة ايام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين وانما كان يعتكف النبي صلى الله عليه وسلم في هذه العشر التي تطلب فيها ليلة القدر قطعا لاشغاله وتفريغا لباله وتخليا لمناجات ربه وذكره ودعائه وكان صلى الله عليه وسلم يحتجر حصيرة يتخلى فيها عن الناس فلا يخالطهم ولا يشتغل بهم ولهذا ذهب الامام احمد الى ان المعتكف لا يشتغل بمخالطة الناس حتى ولا تعليم علم واقراء قرآن بل الأفضل له التخلي والاقراء بمناجاة ربه وذكره ودعائه وهذا الاعتكاف هو الخلوة الشرعية وانما يكون في المساجد ليتلا يترك به الفرائض الجمع والجماعات فان الخلوة القاطعة عن الجمع والجماعات نهي عنها سئل ابن عباس عن رجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يشهد الجمعة والجماعة قال هو في النار فالخلوة المشروعة لهذه الأمة هي الاعتكاف في المساجد خصوصا في رمضان خصوصا في العشر الأواخر منه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله فالمعتكف قد حبس نفسه على طاعة الله عز وجل وذكره وقطع عن نفسه كل شاغل يشغله عنه وعكف بقلبه وقالبه على ربه وما يقربه منه فما بقي له هم

سوى الله تعالى وما يرضيه عنه كما كان داود الطائي يقول في ليله همك عطل علي الهموم فخالفني بيني وبين السهاد ؛ وشوقي الى النظر اليك اذا بقي مني اللذات ؛
وحال بيني وبين الشهوات ؛ فانا في سجدتك الهما المكروم محلوم ؛ ما لي شغل سواه ما لي شغل ؛ ما يصرفني عن هواه عذل ؛ ما اصنع ان جفا وخاب الأمل مني بدل وعنه ما لي بدل ؛ فمعنى الاعتكاف وحقيقته قطع العلائق عن الخلائق ؛ للاتصال بخدمة الخالق ؛ وكلما قويت المعرفة بالله والمحبة له والأنس به اورثت صاحبها الانقطاع الى الله بالكلية على كل حال كان بعضهم لا يزال منفردا في بيته خاليا به فقيل له اما تستوحش قال كيف استوحش وهو يقول انا جليس من ذكرني ؛ او حشتني خلوتي بكا من كل انيس وتفردت وحدا ينتك في الغيب جليس يا ليلة القدر للعابدين الشهيد ؛ يا اقدام القائمين اركعي لربك واسجدي ؛ يا السنة السائلين جدي في المسألة واجتهدي ؛ يا رجال الليل جدوا رب داع لا يرد ؛ ما يقوم الليل الا من له عزم وجد ؛ ليلة القدر عند المحبين ليلة الخلوة بانس مولاهم وقربه وانما ينفرون من ليالي البعد والهجر كان ببغداد موضعان يقال لأحدهما دار الملك وللآخر دار القطيعة فخاف بعض العارفين بملاح في سفينة فقال له احملني معك الى دار الملك فقال له الملاح ما اريد الا دار القطيعة فصاح العارف لا بالله لا بالله منها افر ؛ ليلة بت بكانها فيها تعدل عند ؛ ليلة القدر كانت سلاما لسرورنا بها بالوصل حتى مطلع الفجر ؛ يا من ضيع عمره في لا شيء استدرك ما فاتك في ليلة القدر فانما تحسب بالعمر

شعرا

وليلة وصل بات ينجز وعده ؛ سمرت بها بعد طول مطال ؛
وشفيت بها قلبا اطيل عليله ؛ زمانا فكانت ليلة بليال ؛

قال تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر

خير من الف شهر قال مالك بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أري
قلبه اعمار الناس وما شاء الله من ذلك وكأنه تقاصر اعمار امته ان يبلغوا
من العمل الذي يبلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله تعالى ليلة القدر خير
من الف شهر وروي عن مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من
بني اسرائيل حمل السلاح الف شهر فعجب المسلمون من ذلك فانزل هذه
السورة ليلة القدر خير من الف شهر الذي لبس فيها ذلك الرجل السلاح في
سبيل الله الف شهر وقال النخعي العمل فيها خير من العمل في الف شهر وفي
الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وفي
المسند عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قامها ابتغاءها ثم وقعت له غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
وفي المسند عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
في شهر رمضان فيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم الخير كله
قال جويبر قلت للضحاك ما ادابة النفساء والحائض والمسافر والنائم
لهم في ليلة القدر نصيب قال نعم كل من تقبل الله عمله سيعطيه نصيبه من
ليلة القدر اخواني المعول على القبول لا على الاجتهاد والاعتبار
بصير القلوب لا بعمل الابدان قائم خطه من قيامه النوم كم من قائم محروم
ونائم مرحوم هذا نائم وقلبه ذاكر وهذا قائم وقلبه فاجر ان المقادير
اذا ساعدت الحقت النائم بالقائم لكن العبد مامور بالسعي في اكتساب
الخيرات والاجتهاد في الاعمال الصالحات وكل ميسر لما خلق له اما اهل
السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل
اهل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى

لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فالمبادرة المبادرة
الى اغتنام العمل فيما بقي من الشهر فعسى ان يستدرك به ما فات من ضياع العمر

شعر

توفي العمر في سهو وفي لهو وفي خسر ... فيا ضيعت ما انفقت في الايام من عمري
وما لي في الذي ضيعت من عمري من عذر ... فما اغفلنا عن واجبات الحمد والشكر
انا قد خصنا الله بشهر ايما شهر ... بشهر انزل القرآن فيه اشرف الذكر
وهل يشبه شهر وفيه ليلة القدر ... فكم من خير صح بما فيها من الخير
روينا عن ثقات انها تطلب في الوتر ... فطوبى لمن يطلبها في هذه العشر
ففيها تنزل الاملاك بالانوار والبر ... وقد قال سلام هي حتى مطلع الفجر
الا فاخزروها انها من انفس الذخر ... فكم من معتق من النار فيها وهو لا يدري

المجلس الخامس في ذكر السبع الاواخر من رمضان

في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم راى ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر فقال رسول الله صلى
عليه وسلم ارى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر فمن كان متحريها
فليتحرها في السبع الاواخر وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال التمسوها في العشر الأواخر فان ضعف احدكم او عجز فلا يغلبن
على السبع البواقي قد ذكرناه فيما تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يجتهد في شهر رمضان على طلب ليلة القدر واذا اعتكف مرة العشر الأول
منه ثم طلبها ثم اكتفى بعد ذلك في العشر الاوسط وان ذلك تكرر منه
غير مرة ثم استقر امره على الأعتكاف في العشر الأواخر في طلبها واوتر طلبها
فيها ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان وفي رواية البخاري

شبكة الألوكة www.alukah.net

في الوتر من العشر الأواخر من رمضان ولمسلم من حديث ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال التمسوها في العشر الأواخر من رمضان ولمسلم من حديث
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوها في العشر الغوابر
والأحاديث في المعنى كثيرة وكان يأمر بالتماسها في اوتار العشر الأواخر
وفي صحيح البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوا
ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان في تاسعة تبقى في خامسة
تبقى وفي رواية له هي في العشر في سبع يمضين او سبع يبقين وخرج
الامام احمد والنسائي والترمذي من حديث ابي بكرة قال ما انا بملتمسها
لشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في العشر الأواخر فاني
سمعته يقول في تسع يبقين او سبع يبقين او خمس يبقين او ثلاث التمسوها
يبقين او آخر ليلة وكان ابو بكرة يصلي في العشرين من رمضان كصلاته
في سائر السنة فاذا دخل العشر اجتهد ثم بعد ذلك ام يطلبها
في السبع الأواخر وفي المسند وكتاب النسائي عن ابي ذر قال كنت
اسأل الناس عنها يعني ليلة القدر فقلت يا رسول الله اخبرني عن
ليلة القدر اهي في رمضان او في غيره قال هي في رمضان قلت تكون
مع الأنبياء ما كانوا فاذا قبضوا رفعت ام هي الى يوم القيمة قال
بل هي الى يوم القيمة قلت في اي رمضان قال التمسوها في العشر الأول
والعشر الأواخر قلت في اي العشرين هي قال في العشر الأواخر لا تسألني
عن شيء بعدها ثم حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اهتبلت
غفلته فقلت يا رسول الله اقسمت عليك بحقي لما اخبرتني في اي العشرين هي
فغضب علي غضبا شديدا لم يغضب مثله منذ صحبته وقال التمسوها
في السبع الأواخر ولا تسألني عن شيء بعدها وخرجه ابن حبان في صحيحه
والحاكم

والحاكم وفي رواية لهما انه قال له الم اتمكم ان تسألني عنها ان الله لعافى
لي اني اخبركم بها لأخبرتكم لا آمن ان تكون في السبع الأواخر فمفي هذه
الرواية ان بيان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة القدر انتهى الى انها في السبع
الأواخر ولم يزد على ذلك شيئا وهذا مما يستدل به من رجح ليلة ثلاث وعشرين
وخمس وعشرين على ليلة احدى وعشرين فان ليلة احدى وعشرين ليست من
السبع الأواخر بلا تردد وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه
انها بين انها ليلة سبع وعشرين كما سيأتي ان شاء الله تعالى واختلفوا
في السبع الأواخر فمنهم من قال اول السبع ليلة ثلاث وعشرين على حساب
نقصان الشهر دون تمامه لأنه للمتيقن وروي هذا عن ابن عباس وسيأتي
كلامه ان شاء الله تعالى وفي صحيح البخاري عن بلال قال انها اول السبع
من العشر الأواخر خرجه ابن ابي شيبة وعنده قال ليلة ثلاث وعشرين
وهذا قول مالك قال اري والله اعلم ان التاسعة ليلة احدى وعشرين
والسابعة ليلة ثلاث وعشرين والخامسة ليلة خمس وعشرين وتأوله
عبد الملك بن حبيب على انه كذلك يجب اذا كان الشهر ناقصا وليس هذا بشيء
فانه انما امر بالاجتهاد في هذه الليالي على هذا الحساب وهذا لا يمكن ان يكون
مراعا بنقصان الشهر في آخره وكان ايوب السختياني يغتسل ليلة ثلاث
وعشرين ويمس طيبا وليلة اربع وعشرين ويقول ليلة ثلاث وعشرين
ليلة اهل المدينة وليلة اربع وعشرين ليلتنا يعني اهل البصرة وكذلك
كان ثابت وحميد يفعلان وكانت طائفة تجتهد ليلة اربع وعشرين وروي
عن انس والحسن وروي عنه قال رقبت الشمس عشرين سنة ليلة اربع
وعشرين فكانت تطلع لا شعاع لها وروي عن ابن عباس ذكره البخاري
عنه وقيل ان المحفوظ عنه انما ليلة ثلاث وعشرين كما سبق وقد تقدم

حديث انزل القرآن في ليلة اربع وعشرين وكذلك ابو سعيد الخدري
وابو ذر حسبا الشهر تاما فيكون عندهما اول السبع الأواخر ليلة اربع
وعشرين ومن اختار هذا القول ابن عبد البر واستدل بان الأصل
تمام الشهر ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم باكماله اذا غم عليه مع احتمال
نقصه وكذلك رجحه بعض اصحابنا وقد تقدم حديث انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة اربع وعشرين لم يذق غمضا واسناده
ضعيف وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على ان اول السبع
البواقي ليلة ثلاث وعشرين ففي مسند الامام احمد عن جابر بن عبد الله
بن انيس سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر وقد خلت
اثنتان وعشرون ليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوها
في هذه السبع الأواخر التي بقيت من الشهر وفيه ايضا عن عبد الله
بن انيس انهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر وذلك
مسا ليلة ثلاث وعشرين فقال التمسوها في هذه الليلة فقال رجل
من القوم فمي اذا يا رسول الله اولى ثمان فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انها ليست باولى ثمان ولكنها اولى سبع لأن الشهر لا يتم وفيه ايضا
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كم مضى من الشهر قلنا مضت
اثنتان وعشرون وبقي ثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بل مضت
ثنتان وعشرون وبقي سبع اطلبوها الليلة وقد يحمل هذا على شهر خاص
اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على نقصانه وهو بعيد ويدل على خلافه
انه روي في تمام حديث ابي هريرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشهر هكذا وهكذا وهكذا ثم حفن اصابعه في الثالثة فهذا يدل
على انه تشريع عام وانه حسب الشهر على تقدير نقصانه ابدا لأنه المتيقن

كما ذهب

كما ذهب ابو ايوب ومالك وغيرهما وعلى قولهما يكون ليلة سابعة تبقى
ليلة ثلاث وعشرين وليلة خامسة تبقى ليلة خمس وعشرين وليلة
تاسعة ليلة احدى وعشرين وقد روي عن النعمان بن بشير انه انكر
ان تحسب ليلة القدر بما مضى من الشهر واخبر ان الصحابة يحسبونها بما بقي
منه وهذا الاحتمال انما يكون في قول النبي صلى الله عليه وسلم التمسوها
في التاسعة والسابعة والخامسة وقد خرج البخاري من حديث عبادة بن
الصامت ومسلم من حديث ابي سعيد فانه يحتمل ان يراد به التاسعة والسابعة
والخامسة مما بقي وفيما مضى فاما حديث ابن عباس وابي بكرة وعائشة
فانما مقيدة بالباقي من الشهر فلا يحتمل ان يراد به الماضي وحينئذ يتوجه
الخلاف السابق في انه هل يحسب على تقدير تمام الشهر او نقصانه
وحديث ابن عباس قد روي بالشك فيما مضى او بقي وقد خرجه البخاري
بالوجهين وحديث ابي ذر في قيام النبي صلى الله عليه وسلم بهم في افراد
العشر الأواخر خرجه ابو داود الطيالسي بلفظ صحيح صريح انه قام
بهم اشفاع العشر الأواخر وحسبها اوتارا بالنسبة الى ما يبقى من الشهر
وقدره تاما وجعل الليلة التي قامها حتى خشوا ان يفوتهم الفلاح
ليلة ثمان وعشرين وفي الليلة الثالثة مما يبقى وقد قيل ان ذلك
من تصرف بعض الرواة بما فهم من المعنى والله اعلم وعلى قياس من
حسب الليالي الباقية من الشهر على تقدير نقصان الشهر ينبغي ان يكون
عنده اول العشر الأواخر ليلة العشرين لاحتمال ان يكون الشهر ناقصا
فلا يتحقق كونها عشرا ليال بدون ادخال ليلة العشرين فيها وقد قال
بان العشر الأواخر عبارة عما بعد انقضاء العشرين الماضية من الشهر
سواء كان تاما او ناقصا فهي المعبر عنها بالعشر الأواخر وقيامها

وقدم

هو تمام العشر وهذا كما يقال صام عشري الحجة وقال انما يقال
صام التسع ولم يكرهه وهم الجمهور فقد يقولون الصيام المضاف
الى العشر هو صيام ما يمكن منه وهو ما عدا يوم النحر ويطلق على ذلك
العشر لأنه اكثر العشر والله اعلم وقد اختلف الناس في ليلة القدر
اختلافا كثيرا احكي عن بعضهم انها رفعت وحديث ابي ذر يرد ذلك
وروي عن محمد بن الحنفية انها في كل سبع سنين مرة وفي اسناده ضعف
وعن بعضهم انها في كل سنة حكي عن ابن مسعود وطائفة من الكوفيين
وروي عن ابي حنيفة وقال الجمهور هي في رمضان كل سنة ثم منهم
من قال هي في الشهر كله وحكي بعض المتقدمين انها اول ليلة منه
وقالت طائفة هي في النصف الثاني منه وحكي عن ابي يوسف ومحمد
وقد تقدم من قال انها ليلة بدر على اختلافهم هل هي ليلة سبع عشرة
او تسع عشرة وقال الجمهور هي منحصرة في العشر الأواخر واختلفوا في
اي ليالي العشر ارجى فحكي عن الحسن ومالك انها تطلب في جميع ليالي
العشر استفاضة واختاره ورجحه بعض اصحابنا وقال لأن قول النبي
صلى الله عليه وسلم التمسوها في تاسعة تبقى او سابعة تبقى او خامسة
تبقى ان حملناه على تقدير كمال الشهر وكانت اشفاعا وان حملنا على
ما يبقى منه حقيقة كان الأمر موقوفا على كمال الشهر فلا يعلم قبله فانه
كان تاما كانت الليالي المأمور بطلبها اشفاعا وان كان ناقصا كانت
اوتارا فيوجب ذلك الاجتهاد في القيام في كلا الليلتين الشفع منها
والوتر وقال الأكثرون بل بعض ليالي ارجى من بعض وقالوا الأ
وتار في الجملة ثم اختلفوا في اي اوتار ارجى فمنهم من قال ليلة
احدى وعشرين وهو المشهور عن الشافعي لحديث ابي سعيد الخدري

وقد ذكرناه

قوله

وقد ذكرناه فيما تقدم وحكي عنه ايضا انها تطلب ليلة احدى وعشرين وثلاث
وعشرين قال في القديم كان في رأيت والله اعلم اقوى الأحاديث فيه ليلة
احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين وقد جاء في ليلة سبع عشرة وليلة
اربع وعشرين وليلة تسع وعشرين انها وروي عن علي وابن مسعود
رضي الله عنهما انها تطلب ليلة احدى وعشرين وثلاث وعشرين وحكي عن
الشافعي قولا اخر ان ارجاها ليلة ثلاث وعشرين وهذا قول اهل
المدينة وحكاه سفيان الثوري عن اهل مكة والمدينة ومن روي
عنه انه كان يقضي اهله فيها ابن عباس وعائشة وهو قول مكحول
ويحيى بن ابي كثير وروى سعيد عن زهرة بن معبد قال اصابني احتلام في ارض العدو
وانا في البحر ليلة ثلاث وعشرين فذهبت لاغتسل فسقطت في الماء فاذا
الماء عذب فناديت اصحابي اعلمهم اني في ماء عذب قال ابن عبد
البر هذه الليلة تعرف بليلة الجهني بالمدينة يعني عبد الله بن انيس
وقد روي عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر رأيته
اني اسجد في صبيحتها في ماء وطين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم
من صلاة الصبح يوم ثلاث وعشرين وعلى جبهته اثر الماء والطين
وقال سعيد بن المسيب كان النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه
فقال الا اخبركم بليلة القدر قالوا بلى يا رسول الله فسكت ساعة
ثم قال لقد قلت لكم ما قلت آنفا واني اعلمها ثم انسيتها او اتيتم يوم كنا
بموضع كذا وكذا اي ليلة هي في غزوة غزاها فقالوا سرنا فقلنا
حتى استخفى كلام القوم انها ليلة ثلاث وعشرين خرجه عبد الرزاق
ورجحت طائفة ليلة اربع وعشرين وهم الحسن واهل البصرة وقد روي
عن انس وكان حميد وايوب وثابت يحتاطون فيجتمعون في ليلتين

اعني ليلة ثلاث واربع وربما جعلت طائفة ليلة سبع وعشرين وحكاه
الفوراني عن اهل الكوفة فقال عن نقول هي ليلة سبع وعشرين
لما جاء عن ابي بن كعب ومن قال بهذا ابي بن كعب وكان يحلف عليه
عليه ولا يستثني وزر بن حبيش وعبدة بن ابي لبابة وروي عن
قتادة بن عبد الله السدوسي قال سألت زرا عن ليلة القدر فقال كان
عمر وحذيفة وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشكون
انها ليلة سبع وعشرين خرجه ابن ابي شيبة وهو قول احمد واسحق
وذهب ابو قلابة وطائفة الى انها تنتقل في ليالي العشر وروي
عنه انها تنتقل في اوتاره خاصة ومن قال بانتقالها في ليالي العشر
المزني وابن خزيمة وحكاه عبد البر عن مالك والثوري والشافعي واحمد
واسحق وابو ثور وفي صحة هذا عنهم بعد وانما قول هؤلاء انها في العشر
وتطلب في اوتار ليالية كلها واختلفوا في ارجى ليالية كما سبق واستدل
من رجح ليلة سبع وعشرين بان ابي بن كعب كان يحلف على ذلك ويقول
بالآية والعلامة التي اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس تطلع صبيحتها
لا شعاع لها خرجه مسلم وخرجه ايضا اخر عن ابي بن كعب والله اني لأعلم
اي ليلة هي هي الليلة التي امرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها
هي ليلة صبيحة سبع وعشرين وفي مسند الامام احمد عن ابن عباس ان
رجلا قال يا رسول الله اني شيخ كبير عليل يشق علي القيام فمرني بليلة
يوفقني الله فيها لليلة القدر قال عليك بالسابعة واسناده على لفظ النجاري
وروى الامام احمد باسناده حدثنا زيد بن هارون حدثنا شعبة عن عبد الله
بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان منكم متحريها
فليتحرها ليلة سبع وعشرين يعني ليلة القدر رواه شبابة ووهب بن جرير

عن شعبة

عن شعبة مثله ورواه اسود بن عامر عن شعبة بمثله وزاد في السبع البواقي
يعني لم يقل لتسع وعشرين قال احمد في رواية ابنه صالح الثقة هو يحيى بن
سعيد قال شعبة فلا ادري ايهما قال رواه عمرو عن شعبة وقال في حديث
ليلة سبع وعشرين او قال في السبع الأواخر بالشك فرجح الأمر الى ان
شعبة شك في لفظه رواه حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال
كانوا لا يزالون يقصون على النبي صلى الله عليه وسلم انها الليلة السابعة من
العشر الأواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما رؤياكم انها قد
تواطأت انها الليلة السابعة في العشر الأواخر فمن كان منكم متحريها
فليتحرها ليلة السابعة من العشر الاواخر كذا رواه حنبل بن اسحق
عن عارم الا انه لم يذكر لفظ ليلة السابعة بل قال من كان متحريها فليتحرها
في العشر الاواخر ورواه عبد الرزاق في كتابه عن معمر عن ايوب عن نافع
عن ابن عمر قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني رأيت في المنام ليلة القدر كانها ليلة سابعة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اني ارى رؤياكم قد تواطأت انها ليلة سابعة فمن كان منكم متحريها
فليتحرها في ليلة سابعة قال معمر فكان ايوب يغتسل في ليلة ثلاث وعشرين
يشير الى انه حملها على سابعة تبقى وخرجه الثعلبي في تفسيره من طريق الحسن
بن عبد الأعلى عن عبد الرزاق بهذا الاسناد قال في حديثه ليلة سابعة تبقى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اراها رؤياكم قد تواطأت على ثلاث
وعشرين فمن كان منكم يريد ان يقوم من الشهر شيئا فليقم ليلة ثلاث وعشرين
وهذه الألفاظ غير محفوظة في الحديث والله اعلم وفي سنن ابي داود
باسناد رجاله كلهم رجال الصحيح عن معاوية عن النبي صلى
الله عليه وسلم في ليلة القدر ليلة سبع وعشرين او خرجه ابن حبان في صحيحه

قال شعبة واخبرني ثقة
عن سفيان انما قال
في السبع البواقي هو

وصححه ابن عبد البر وله علة وهي وقفه على معاوية وهو اصح عند الائمة
احمد والدارقطني وقد اختلفوا ايضا عليه في لفظه وفي المسند
عن مسعود ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى ليلة القدر قال
من يذكر منكم ليلة الصهباوات قال عبد الله انا بابي انت وامي وانا بيدي
التمرات تسحر بهن مستترا بمؤخرة رحلي من الفجر وذلك حين طلع الفجر
وخرجه يعقوب بن ابي شيبة في مسنده وزاد وذلك ليلة سبع وعشرين
وقال صالح الاسناد والصهباوات موضع بقرب خيبر وفي المسند ايضا
من وجه آخر عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان ليلة القدر في النصف من السبع الأواخر من رمضان واذا اول السبع الأواخر
ليلة اربع وعشرين كانت ليلة سبع وعشرين لان قبلها ثلاث ليال
وبعدها ثلاث ليال ومما يرجح ان ليلة القدر ليلة سبع وعشرين انها من السبع
الأواخر التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتماسها فيها بالاتفاق وفي محل الثالثة
والعشرون في السبع اختلاف سبق ذكره والاختلاف انما هو اكد من الخامسة
والعشرين ومما يدل على ذلك ايضا حديث ابي ذر في قيام النبي صلى الله عليه وسلم
بهم افراد السبع الاواخر وانه قام بهم في الثالثة والعشرين الى ثلث الليل
وفي الخامسة الى نصف الليل وفي السابعة الى آخر الليل حتى خشوا ان يفوتهم
الفلاح وجمع اهله ليلتئذ وجمع الناس فهذا يدل كله على تأكيدها على سائر
افراد السبع والعشرين ومما يدل على ذلك ايضا حديث ابن عباس بحضرة عمر والصحابة
بعده وبتحسينه عمر وقد روي من وجوه متعددة فروى عبد الرزاق في كتابه عن
معمر عن قتادة وعاصم انهما سمعا عكرمة يقول قال ابن عباس دعا عمر بن الخطاب
اصحاب محمد فسالهم عن ليلة القدر فاجمعوا على انها في العشر الأواخر فقال ابن عباس
قلت لعمر اني لأعلمها واني لا اظن اي ليلة هي قال عمر واي ليلة هي قلت سابعة

تمضي

تمضي او سابعة تبقى من العشر الأواخر فقال عمر ومن اين علمت ذلك قال قلت ان
الله خلق سبع سموات وسبع ارضين وسبعة ايام وان الدهر يدور على سبع
وخلق الله الانسان من سبع ويأكل من سبع ويسجد على سبع والطواف بالبيت سبع
ورمي الجمار سبع لأشياء ذكرها فقال عمر لقد فطنت لامر ما فطنا له وكان قتادة
يزيد على ابن عباس في قوله يأكل من سبع ويسجد على سبعة قول الله عز وجل فانبتنا فيها
حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا ولكن في هذه
الرواية في سبع تمضي او تبقى بالتردد في ذلك وخرجه ابن شاهين من رواية عبد الواحد
بن زياد عن عاصم الأحول حدثني لاحق بن حميد وعكرمة قالا قال عمر رضي الله عنه
من يعلم ليلة القدر فذكر الحديث بنحو وزاد ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هي في العشر الأواخر في سبع تمضي او سبع تبقى فخالف في اسناده وجعله
مرسلا ورفع آخره وروى ابن عبد البر باسناد صحيح من طريق سعيد بن جبير
قال كان ناس من المهاجرين وجدوا على عمر في ادنائه ابن عباس فجمعهم ثم سألهم
عن ليلة القدر فاكثروا فيها فقال بعضهم كنا نراها في العشر الأوسط ثم
بلغنا انها في العشر الأواخر فاكثروا فيها فقال بعضهم ليلة احدى وعشرين
وقال بعضهم ليلة ثلاث وعشرين وقال بعضهم ليلة سبع وعشرين فقال
عمر يا ابن عباس تكلم فقال الله اعلم فقال عمر قد نعلم ان الله يعلم وانما نسألك
عن علمك فقال ابن عباس ان الله وتر يحب الوتر خلق من خلقه سبع سموات
فاستوى عليهن وخلق الأرض سبعا وجعل عدة الايام سبعا ورمي الجمرات
سبعا وخلق الأنسان من سبع وجعل رزقه من سبع فقال عمر خلق الانسان
من سبع وجعل رزقه من سبع هذا امر ما فهمته فقال الله تعالى يقول ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا
النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما الآية وقرأ انا صببنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

للآله صيانم شققنا الأرض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا
وحدائق غلبا وفاكهة وابا ثم قال والأب المدر وخرجه بن سعيد في طبقاته
عن اسحق الازرق عن عبد الملك بن ابي سليمان عن سعيد بن جبير عن بن عباس
فيكون متصلا وروى عاصم بن كليب عن ابيه عن بن عباس قال جمع الأشياخ
من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في ليلة القدر ما علمتم التمسوها في العشر الأواخر وترا فغي اي الوتر
ترونها فقال رجل برائيه انها تاسعة سابعة خامسة ثالثة ثم قال يا بن
عباس تكلم فقلت اقول برايي قال عن رايك اسالك فقلت اني سمعت
الله اكثر من ذكر السبع وذكر باقيه بعض ما تقدم وفي اخره قال عمر عجزتم
ان تقولوا مثل ما قال هذا الغلام الذي تستوي شؤن راسه خرجه الاسماعيلي
في مسند عمر والحاكم وقال صحيح الاسناد وخرجه الثعلبي في تفسيره
وزاد قال بن عباس فما راها الا ليلة ثلاث وعشرين لسبع يبقين وخرج
علي بن المديني في كتاب العلل المرفوع منه وقال هو صالح وليس مما يحتج به
وروى مسلم الملا وهو ضعيف عن بن عباس ان عمر قال لم اخبرني عن
ليلة القدر فذكر معنى ما تقدم فيه ان بن عباس قال لا اراها الا في تسع
يبقين من رمضان فقال عمر وافق رايي رايك وروي باسناد فيه ضعف
عن محمد بن كعب عن بن عباس ان عمر جلس في رهط من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فتذاكروا ليلة القدر فذكر معنى ما تقدم وزاد فيه عن بن عباس
انه تعالى واعطى من المثاني سبعا وسمى في كتابه من نكاح الاقربين عن سبع
وقسم الميراث في كتابه على سبع ونقع في السجود على اجداثا على سبع وقال
فرآها في السبع الأواخر من رمضان وليس من هذه الروايات شيئ انها
ليلة سبع وعشرين جزما بل في بعضها الترديد بين ثلاث وسبع وفي بعضها

انها

انها ليلة ثلاث وعشرين لأنها اول السبع الأواخر على رواية وقد صح عن
بن عباس انه كان ينضح على اهله الماء ليلة ثلاث وعشرين خرجه عبد الرزاق
وخرجه بن ابي عاصم مرفوعا والموقوف اصح وقد استنبط طائفة من المتاخرين
من القرآن انها ليلة سبع وعشرين من موضعين احدهما ان الله تعالى ذكر ليلة
القدر في سورة القدر في ثلاثة مواضع منها وليلة القدر حروفها تسع وتسع
اذا ضربت في ثلاث فهي سبع وعشرين والثاني انه قال سلام هي حتى مطلع
الفجر والفجر من السورة فان كلماتها كلمات ثلاثون كلمة قال بن عطية
هذا من ملح التفسير لا من متين العلم وهو كما قال ومما استدل به من رجح ليلة
سبع وعشرين بالآيات والعلامات التي رؤيت فيها قديما وحديثا وبمواقع
فيها من اجابة الدعوات فقد تقدم عن ابي بن كعب انه استدل على ذلك بطلوع
الشمس في صبيحتها لا شعاع لها وكان عبدة بن ابي لبابة يقول هي ليلة سبع
وعشرين ويستدل على ذلك بانه قد جرب ذلك باشياء وبالنجوم خرجه عبد
الرزاق وروي عن عبدة انزداق ماء البحر ليلة سبع وعشرين فاذا هو
عذب ذكره الامام احمد باسناده وطاف بعض السلف ليلة سبع وعشرين
بالبيت الحرام فرأى الملائكة في الهوى طائفين فوق رؤس الناس وروى
ابو موسى المديني من طريق ابي الشيخ الأصبهاني باسناده عن بن شعيب
عن رجل منهم قال كنت بالسواد فلما كان في العشر الأواخر جعلت انظر با
الليل فقال لي رجل منهم الذي شيئ تنظر قلت الى ليلة القدر قال فنعم فاني
ساخبرك فلما كان ليلة سبع وعشرين جاء فاخذ بيدي فذهب بي الى
النخل فاذا النخل واضع سعفه في الارض فقال لسنا نرى هذا في السنة كلها
الا في هذه الليلة وذكر ابو موسى باسانيد له ان رجلا معتكفا دعا الله
ليلة سبع وعشرين فاطلقه وعن امراة معتكفة كذلك وعن رجل بالبصرة

كان اخر ثلاثين سنة فدعا الله ليلة سبع وعشرين فاطلق لسانه فتكلم وذكر
الوزير بن المظفر بن هبيرة انه راى ليلة سبع وعشرين وكانت ليلة جمعة
بابا في السماء مفتوحا شامي الكعبة قال فظننت حيال الحجرة النبوية المقدسة
قال ولم ازل كذلك الى ان التفت الى المشرق لانظر الى طلوع الفجر ثم التفت اليه
فوجدته قد غاب قال وان وقع في ليلة من اوتار العشر ليلة جمعة فهي ارجا
من غيرها واعلم ان جميع هذه العلامات لا توجب القطع بليلة القدر وقد
روى مسلم بن شبيب في كتاب فضائل رمضان حدثنا ابراهيم بن الحكم حدثني
ابي حدثني فرقد ان ناسا من الصحابة كانوا بالمسجد فسمعوا كلاما من السماء
فراوا نورا من السماء وبابا من السماء وذلك في شهر رمضان فاخبروا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما راوا فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما النور فنور
رب العزة تبارك وتعالى واما الباب فباب السماء والكلام كلام الانبياء فكل شهر رمضان
على هذه الحال ولكن هذه ليلة كشف غطاؤها وهذا مرسل ضعيف واما العمل
في ليلة القدر فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قام ليلة القدر ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وقيامها انما هو احياؤها بالتهجد فيها
والصلاة وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بالدعاء فيها ايضا وقال سفيان
الثوري الدعاء في تلك الليلة احب الي من الصلاة قال فاذا كان يقرأ ويدعو
ويرغب الى الله في الدعاء والمسالة لعله يوافق انتهى ومراده ان كثرة الدعاء افضل
من الصلاة التي لم يذكر فيها الدعاء وان قراءة دعاء كان حسنا وقد كان النبي صلى
الله عليه وسلم يتهجد في ليالي رمضان ويقرأ قراءة مرتلة لا يمر بآية رحمة الا سال
ولا بآية عذاب الا تعوذ فيجمع بين الصلاة والقراءة والدعاء لتفكر وهذا
افضل الاعمال واكملها في ليال العشر وغيرها والله اعلم وقد قال الشعبي في
ليلة القدر ليلها كنهارها وقال الشافعي في القديم استحب ان يكون اجتهاده

في نهارها

في نهارها كاجتهاده في ليلها وهذا يقتضي الاجتهاد في جميع الازمان العشر
الاواخر ليله ونهاره والله اعلم المحبون تطول عليهم الليالي فيعدونها عدا
لانتظار ليالي العشر في كل عام فاذا ظفروا بها نالوا مطلوبهم وخدموا محبوبهم

شعرا

قد مزق الحب قميص الصبر ... وقد غدوت حائرا في امري
آه على تلك الليالي الغر ... ما كان الاكليالي القدر
ان عدلوا من بعد هذا الهجر ... وفيت سبعي كل ليلة وقام بالحمد خطيب بكر

رياح هذه الاسحار تحمل انين المذنبين وانفاس المحبين وقصص التائبين
ثم تعود برد الجواب بلا كتاب

شعرا

اعلمتم ان النسيم اذا سرى ... حمل الحديث الى الحبيب كما جرى
جهل العذول بانني في جنة ... سهر الدجا عندي الذ من الكرى
فاذا اورد بريد السحر تحمل مطالعات الالطاف لم يفهمها غير من كتبت اليه

شعرا

نسيم صبا بلغ متى جئت حاملا ... تحيتهم فاطو الحديث عن الركب
ولا تذع السر المصون فانني ... اغار على ذكر الاحبة من صحبي
يا يعقوب الهجر قد هبت ريح يوسف بالوصل فلو استنشقت لعدت بعد
العمى بصيرا ولو هجرت ما كنت لفقده فقيرا

شعرا

كان لي قلبا عيش به ... ضاع مني في تقلبه
رب فاردده علي فقد ... عيل صبري في تطلبه
واغثني يا دائم الرحمة ... يا غياث المستغيث به

لو قام المذنبون في هذه الاسحار على اقدام الانكسار ورفعوا قصص الاعتذار
مضمونة يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتصدق علينا ابرز لهم التوقيع عليها الا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو
ارحم الراحمين

شعرا

اشكو الى الله كما قد شكى ... اولاد يعقوب على يوسف
وقرحتي الضر وانت الذي ... تعلم حالي وترى ما بي قفي
بضاعتي المزجاة محتاجة ... الى سماح منك يا كريم وفي
فقد اتى المسكين مستمطرا ... جودك فارحم ذله واعطفي
فاوف كيلي وتصدق علي ... هذا المقل البائس الأضعف

قالت عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم ارأيت ان وافقت ليلة القدر ما اقول فيها
قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني العفو من اسماء الله تعالى
وهو المتجاوز عن سيئات عباده الماحي لآثارها عنهم وهو يحب العفو
فيحب ان يعفو عن عباده ويحب من عباده ان يعفو بعضهم عن بعض
فاذا عفى بعضهم عن بعض عاملهم الله بعفوه وعفوه احب اليه من عقوبته
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من
عقوبتك قال يحيى بن معاذ لو لم يكن العفو احب الأشياء اليه لم يبتل بالذنب
اكرم الناس عليه يشير الى انه ابتلى كثيرا من اوليائه واحبابه بشيء من الذنوب
ليعاملهم بالعفو فانه يحب العفو قال بعض السلف الصالح
لو علمت احب الأعمال الى الله لاجهدت نفسي فيه فرأى قائلا يقول له في
منامه انك تريد ما لا يكون ان الله يحب ان يعفو ويغفر وانما احب
ان يعفو ليكون العباد كلهم يحب عفوه ولا يدلي عليه احد منهم بعمل
وقد جاء في حديث ابن عباس مرفوعا ان الله ينظر في ليلة القدر الى المؤمنين
من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيعفو عنهم ويرحمهم الا اربعة
منهم مدمن خمر وعاق ومشاحن وقاطع رحم لما عرف العارفون

جلاله

جلاله خضعوا ولما سمع المذنبون بعفوه طمعوا ما تم الا عفو الله او النار
لو لا طمع المذنبين في العفو لاحترقت قلوبهم بالياس من الرحمة ولكن اذا ذكرت
عفو الله استروحت الى بحر عفوه كان بعض المتقدمين يقول في دعائه
اللهم ان ذنوبي قد عظمت فجلت عن الصفة وانما صغيرة في جنب عفوك
فاعف عني وقال آخر منهم جرمي عظيم وعفوك كبير فاجمع بين جرمي و
عفوك يا كريم يا كبير الذنوب عفوا من ذنبك الكبير والكبائر وزلل في جنب
عفوك يصغر وانما امر بسؤال العفو في ليلة القدر بعد الاجتهاد في الأعمال
فيها وفي ليالي العشر لأن العارفين يجتهدون في الأعمال ثم لا يرون لأنفسهم
عملا ولا حالا ولا مقالا فيرجعون الى سؤال العفو كحال المذنب المقصر قال
يحيى بن معاذ ليس بعارف من لم يكن غاية امله من الله العفو ان لم تكن لا اصلح
للقرب فشأنك عفو اعف الذنب كان مطرف يقول في دعائه اللهم ارض عنا
وان لم ترض عنا فاعف عنا فان عظم ذنوبه في نفسه لم يطمع في الرضا وكان
غاية امله ان يطمع في العفو ومن كملت معرفته لم ير نفسه الا في هذه المنزلة
يا رب عبدك قد اتاك وقد ساء وقد هفا يكفيه منك حياؤه من سوء ما قد
اسلفا حمل الذنوب على الذنوب الموبقات واسرفا وقد استجار بذيل عفوك
من عقابك ملحفا يا رب فاعف عنه وعافه فلأنت اولى من عفى

المجلس السادس في تسبيب وداع رمضان

في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن
قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفيهما ايضا من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وايضا عند النسائي في رواية من صام رمضان ايمانا

شبكة الألوكة www.alukah.net

واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقد سبق في قيام ليلة القدر مثل ذلك
من رواية عبادة بن الصامت والتكفير بصيام رمضان قد ورد مشروطا بالتحفظ
عما ينبغي التحفظ منه ففي المسند وصحيح بن حبان عن ابي سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من صام رمضان فعرف حدوده وتحفظ مما ينبغي ان يتحفظ منه
كفر ذلك ما قبله والجمهور على ان ذلك انما يكفر الصغائر ويدل عليه ما خرجه
مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوات
الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت
الكبائر وفي تاويله قولان احدهما ان تكفير هذه الأعمال مشروط باجتناب
الكبائر فمن لم يجتنب الكبائر لم تكفر هذه الأعمال كبيرة ولا صغيرة والثاني
ان المراد ان هذه الفرائض تكفر الصغائر خاصة بكل حال وسواء اجتنب الكبائر
او لم يجتنب وانما لا تكفر الكبائر بحال وقد قال المنذر في قيام ليلة القدر
انه يرجى به مغفرة الذنوب كبائرها وصغائرها وقال غيره مثل ذلك في الصوم
ايضا والجمهور على ان الكبائر لا بد لها من توبة نصوح وهذه المسائل قد ذكرناها
مستوفاة في مواضع اخر لحديث ابي هريرة رضي الله عنه على ان هذه الأسباب
الثلاثة كل واحد منها مكفر لما سلف من الذنوب وهي صيام رمضان وقيامه وقيام
ليلة القدر بمجرده يكفر الذنوب لمن وفقت له كما في حديث عبادة بن الصامت
وقد سبق ذكره وسواء كانت في اول الشهر او وسطه او آخره وسواء شعر
بها او لم يشعر بها ولا يتاخر تكفير الذنوب بها وقتا الى انقضاء الشهر واما
صيام رمضان وقيامه فيتوقف التكفير بهما على تمام الشهر فاذا تم الشهر فقد
كمل للمؤمن صيام رمضان وقيامه فيترتب على ذلك مغفرة ما تقدم من ذنبه
بتمام الشيئين وهما صيام رمضان وقيامه وقد يقال انه يغفر لهم عند
استكمال القيام في آخر ليلة من رمضان بقيام رمضان قبل تمام نهارها

وتتاخر

وتتأخر المغفرة بالصيام الى كمال النهار بالصوم فيغفر لهم بالصوم في ليلة الفطر
ويدل على ذلك ما خرجه الامام احمد من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اعطيت امتي خمس خصال في رمضان لم تعطها امة قبلهم خلوف فم الصائم
عند الله اطيب من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا ويزين
الله كل يوم جنته ويقول يوشك عبادي ان يلقوا عنهم المؤنة والأذى
ويصيروا اليك وتصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصون فيه الى ما
كانوا يخلصون اليه في غيره ويغفر لهم في آخر ليلة فقيل يا رسول الله اهي
ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوفى اجره اذا قضى عمله
وقد روي ان الصائمين يرجعون يوم الفطر مغفورا لهم وان يوم الفطر
يسمى يوم الجوائز وفي احاديث ضعيفة وقال الزهري اذا كان يوم الفطر
وخرج الناس الى الجبانة اطلع الله عليهم فقال عبادي لي صمتم ولي قمتم ارجعوا
مغفورا لكم قال ابن رجب العجلي لبعض اخوانه من في المصلى يوم الفطر يرجع
هذا اليوم قوم كما ولدتهم امهاتهم وفي حديث ابي جعفر الباقر المرسل
من اتى عليه رمضان فصام نهاره وصلى وردا من ليله وغض بصره
وحفظ فرجه ولسانه ويده وحافظ على صلاته في الجماعة وكر الى جمعه
فقد صام الشهر واستكمل الأجر وادرك ليلة القدر وفاز بجائزة الرب
قال ابو جعفر جائزة لا تشبه جوائز الأمراء اذا اكمل الصائمون صيام رمضان
وقيامه فقد وفوا بما عليهم من العمل وبقي تمام من الأجر وهو المغفرة
فاذا خرجوا يوم عيد الفطر للصلاة قسمت عليهم اجورهم فرجعوا الى منازلهم وقد استوفوا الاجر واستكملوه كما في حديث ابن عباس المرفوع اذا
كان يوم الفطر هبطت الملائكة الى الارض فيقفون على افواه السكك فينادون
بصوت يسمعه جميع من خلق الله الا الجن والانس يقولون يا امة محمد اخرجوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الرب كريم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله
عز وجل للملائكة يا ملائكتي ما جزاء الأجير اذا اعمل عمله فيقولون الهنا و
سيدنا ان توفيه اجره فيقول اني اشهدكم اني قد جعلت ثوابهم من صيامهم
وقيامهم رضائي ومغفرتي انصرفوا مغفورا لكم خرجه سلمة بن شبيب
في كتاب فضائل رمضان وغيره وفي اسناده مقال وقد روي من وجه
اخر عن عكرمة عن ابن عباس موقوفا بعضه وقد روي معناه مرفوعا من
وجوه اخر فيها ضعف من وفى ما عليه من العمل كاملا وفي له الأجر كاملا
ومن سلم ما عليه من فرائض ماله نقد لا مؤخرا **شعرا**

ما بكتكم ممتجي الا بوصلكم ... ولا اسلمها الا بيد

فان وفيتم بما قلتم وفيت انا ... وان ابيتم يكون الرهن تحت يد

ومن نقص من العمل الذي عليه نقص من الأجر بحسب نقصه فلا يلم الا نفسه
قال سلمان رضي الله عليه الصلاة مكيال وفي ثمن وفي بر وفي لم ومن طفف
فقد علمتم ما قيل في المطففين فالصيام وسائر الأعمال على هذا للتوال
من وفاها فهو من خيار عباد الله الموفين ومن طفف فيها فويل للمطففين
اما يستحي من يستوفي مكيال شهوات ويطفف مكيال صيامه وصلاته
الا بعدا لمدين وفي الحديث اسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته
اذا كان الويل لمن طفف مكيال الدنيا فكيف حال من طفف مكيال الدين
فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون **شعرا**

غدا توفى النفوس ما كسبت ... ويحصد الزارعون ما زرعوا

ان احسنوا احسنوا لأنفسهم ... وان اساؤا فبئس ما صنعوا

كان السلف الصالح يجتهدون في اتمام العمل واتقانه ثم يجتهدون بعد ذلك
بقبوله ويخافون من رده وهؤلاء الذين قال الله فيهم والذين يؤتون

ما آتوا

ما آتوا وقلوبهم وجلة روي عن علي انه قال كونوا لقبول العمل اشد اهتماما
منكم بالعمل الم تسمعوا الله عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين وقال مالك
بن دينار الخوف على العمل ان لا يكون لله **وعن** فضالة بن عبيد قال لأكون
اعلم ان الله قد تقبل مني مثقال حبة من خردل احب الي من الدنيا وما فيها
لأن الله يقول انما يتقبل الله من المتقين وقال عبد العزيز بن ابي رواد ادركتهم
يجتهدون في العمل الصالح فاذا فعلوه وقع عليهم الهم ايقبل منهم ام لا
كان السلف الصالح يدعون الله ستة اشهر ان يبلغهم رمضان ثم يدعون الله
ستة اشهر ان يتقبله منهم وخرج عمر بن عبد العزيز رحمه الله في يوم عيد الفطر
فقال في خطبته ايها الناس انكم صمتم لله ثلاثين يوما وقمتم ثلاثين ليلة
وخرجتم اليوم تطلبون الى الله ان يتقبل منكم كان بعض السلف يظهر عليه
الحزن يوم عيد الفطر فيقال له انه يوم فرح وسرور فيقول صدقتم ولكني
عبد ام في مولاي ان اعمل له عملا فلا ادري اتقبل مني ام لا فأراه حينئذ
بالويل فما يضحكون في يوم عيد فقال ان كان هؤلاء تقبل منهم صيامهم
فما هذا فعل الشاكرين وان كان لم يتقبل منهم فما هذا فعل الخائفين
وعن الحسن قال ان الله جعل شهر رمضان ميدانا لخلقه يستبقون فيه
بطاعته الى مرضاته فسبق قوم ففازوا وتخلف اخرون فخابوا فالعجب
من اللاعب الضاحك في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون

شعرا

لعلك غضبان وقلبي غافل ... سلام على الدارين ان كنت راضيا

روي عن علي رضي الله عنه انه كان ينادي في اخر ليلة من رمضان يا ليت
شعري من هذا المقبول منا فنهنيه ومن هذا المحروم فنعزيه **وعن**
ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقول من هذا المقبول منا فنهنيه ومن هذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

المحروم منا فتقبل منه ايها المقبول هنيئا لك. ايها المردود جبر الله مصيبتك.

شعرا

ليت شعري من فيه يقبل منا ... فيهنا فيا خيبة المردود
من تولى عنه بغير قبول ... ارغم الله انفه بخزي شديد

فماذا فاته من فاته خير رمضان. واي شيء ادرك من ادرك فيه الحرمان. كم بين من حظه فيه القبول والغفران. وبين من كان حظه فيه الخيبة والخسران. رب قائم حظه من قيامه السهر والتعب. وصائم حظه من صيامه الجوع والعطش.

شعرا

ما اصنع هكذا جرى المقدور ... الجبر لغيري وانا المكسور
اسير ذنب مقيد ممحور ... هل يمكن ان يغير المقدور

غيره
سار القوم والشقا يقعدني ... وحازوا القرب والجفا يبعدني
حسبي حبي الموتى يطردني ... اعدائي دائي وكلهم يقصدني

غيره
اسباب هواك اوهنت اسباب ... من بعد جفاك فالضنا اولى بي
ضاقت حيلي وانت تدري حالي ... ارحم فالعبد واقفا بالباب

شهر رمضان تكثر فيه اسباب الغفران فمن اسباب الغفران فيه صيامه وقيامه وقيام ليلة القدر كما سبق ومنها تفطير الصوام والتخفيف عن المملوك وهما مذكوران في حديث سلمان المرفوع ومنها الذكر وفي حديث مرفوع ذاكر الله في رمضان مغفور له ومنها الاستغفار وهو طلب المغفرة ودعاء الصائم مستجاب في صيامه ولهذا كان ابن عمر اذا افطر يقول اللهم يا واسع المغفرة اغفر لي وفي حديث ابي هريرة المرفوع في فضل رمضان ويغفر فيه الا لمن ابى قيل يا ابا هريرة ومن ابى قال يابى ان يستغفر له ومنها استغفار الملائكة للصائمين حتى يفطروا وقد تقدم ذكره فلما كثرت اسباب المغفرة

وعند فطره

في رمضان

في رمضان كان الذي تفوته المغفرة فيه محروما غاية الحرمان وفي صحيح ابن حبان عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين آمين آمين قيل يا رسول الله
انك صعدت المنبر فقلت آمين آمين آمين قال ان جبريل اتاني فقال من ادرك
شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فابعده الله قل آمين فقلت آمين ومن
ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فدخل النار فابعده الله قل آمين فقلت
آمين ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله قل آمين
فقلت آمين وخرجه الامام احمد والترمذي وابن حبان ايضا من وجه آخر عن
ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا بلفظ رغم انفه وحسنه الترمذي وقال سعيد
عن قتادة كان يقال من لم يغفر له في رمضان فلم يغفر له فيما سواه وفي حديث
آخر اذا لم يغفر له في رمضان فمتى يغفر له. متى يغفر لمن لا يغفر له في هذا الشهر.
متى يقبل من رد في ليلة القدر. متى يصلح من لا يصلح في رمضان. متى يصلح
من كان به هذا الداء العياء في رمضان. كما لا يتم من الاشجار ما ان الثمار فانه
يقطع ثم يلقى في النار. من فرط في الزرع وقت البذار. لم يحصد يوم الحصاد
غير الندم والخسار.

والغفلة عنه

شعرا

ترحل الشهر والهفاه وانصرما ... واختص بالفوز بالجنان من خدما
واصبح الغافل المسكين منكسرا ... مثلي فيا ويحه يا عظم ما حرما
من فاته الزرع في وقت البذار فما ... تراه يحصد الا الهم والندما

شهر رمضان اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار روي هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث سلمان الفارسي خرجه ابن خزيمة في صحيحه وروي عنه ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه خرجه ابن ابي الدنيا وغيره والشهر كله رحمة ومغفرة وعتق من النار ولهذا في الحديث الصحيح انه تفتح فيه ابواب الرحمة وفي الترمذي وغيره ان لله عتقاء من النار وذلك

شهره

كل ليلة ولكن الأغلب على اول الرحمة وهي للمحسنين المتقين قال الله تعالى ان رحمة
قريب من المحسنين وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون
فيفاض على المتقين في اول الشهر خلع الرحمة والرضوان ويعامل اهل الاحسان
بالفضل والاحسان واما اوسط الشهر فالأغلب عليه المغفرة فيغفر الله
فيه للصائمين وان ارتكبوا بعض الذنوب الصغائر فلا يمنعهم ذلك
من المغفرة كما قال تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم واما آخر
الشهر فيعتق فيه من النار من اوبقته الأوزار واستوجب النار
بالذنوب الكبائر وفي حديث ابن عباس المرفوع ان لله في كل ليلة
من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجب
النار فاذا كان آخر ليلة من رمضان اعتق الله في ذلك اليوم بعدد
ما اعتق من اول الشهر الى آخره خرجه مسلم بن شبيب وغيره وانما
كان يوم الفطر من رمضان عيدا لجميع الأمة لأنه يعتق فيه اهل
الكبائر من الصائمين من النار فيلتحق فيه المذنبون بالأبرار كما
ان يوم النحر هو العيد الأكبر لأن قبله يوم عرفة وهو اليوم الذي
لا يرى في يوم من الدنيا اكثر عتقاء من النار منه فمن اعتق من النار
في اليومين فله يوم عيد ومن فاته العتق في اليومين فله يوم وعيد

وانشد الشبلي

ليس عيد المحب قصد المصلى ... ولانتظار الامير والسلطان
انما العيد ان يكون لدى الله ... كريما مقربا في امان
يرى بعض الصالحين العارفين ليلة عيد في فلاة يبكي على نفسه وينشد

بحرمة عبرتي كم فاض جودك ... الا تعطف على الا تجود
سرور العيد قد عم النواحي ... وحزني في ازدياد لا يبيد
فان كنت اقترفت خلال سوء ... فعذري في الهوى ان لا اعود

لما كانت المغفرة والعتق من النار كل منهما مرتبا على صيام رمضان وقيامه اخبر الله
سبحانه وتعالى عند اكمال العدة بتكبيره وشكره فقال تعالى ولتكملوا العدة ولتكبروا
الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون فشكر من انعم على عباده بتوفيقهم للصيام
واعانتهم عليه ومغفرته لهم وعتقهم من النار ان يذكروه ويشكروه ويتقوه
حق تقاته وقد فسر بن مسعود تقواه حق تقاته بان يطاع فلا يعصى ويذكر
فلا ينسى ويشكر فلا يكفر فيا ارباب الذنوب الغنيمة الغنيمة في هذه
الأيام الكريمة فما منها عوض ولا لها قيم فكم يعتق فيها من ذي جريرة جريمة
ممن اعتق فيها من النار فقد فاز بالجائزة العظيمة والمنحة الجسيمة
يا من اعتقه مولاه من النار اياك ان تعود بعد ان صرت حرا الى رق الأوزار
ايبعدك مولاك عنها ويقدك منها وانت ترقع نفسك فيها ولا تعيد عنها

شعرا

ولله امرأ ينجو من النار بعدما ... تزود من اعمالها انه سعيد
ان كانت الرحمة للمحسنين فالمسيء لا ييأس منها وان كانت المغفرة مكتوبة
للمتقين فالظالم لنفسه غير محجوب عنها

شعرا

ان كان عفوك لا يرجوه ذو خطأ ... فمن ذا الذي يرجو ويدعو المذنب
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم فيا ايها العاصي وكلنا ذلك لا تقنطن
من رحمة الله من سوء اعمالك فكم يعتق من النار في هذه الأيام من امثالك
واحسن الظن بمولاك وتب اليه فانه لا يهلك على الله الا هالك

شعرا

اذا وجعتك الذنوب فداوها ... برفع يد في الليل والليل مظلم
ولا تقنطن من رحمة الله انما ... تقنط طاما من ذنبك اعظم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فرحمة للمحسنين كرامة ورحمة للمذنبين تكرمة
يبقى لمن يرجوا العتق في شهر رمضان من النار ان يأتي باسباب توجب
العتق من النار وهي متيسرة في هذه الشهر وكان ابو قلابة يعتق في آخر
الشهر جارية حسناء مزينة يرجوا باعتاقها العتق من النار وفي حديث
سلمان المرفوع الذي في صحيح ابن خزيمة من فطر فيه صائما كان عتقا له
من النار ومن خفف فيه عن مملوكه كان عتقا له من النار وفيه ايضا
فاستكثروا فيه من اربع خصال خصلتين ترضون بها ربكم وخصلتين
لا غناء بكم عنهما فاما الخصلتان اللتان ترضون بها ربكم فشهادة
ان لا اله الا الله والاستغفار واما اللتان لا غناء بكم عنهما فتسألون الله
الجنة وتعوذون به من النار فهذه الخصال الاربع المذكورة في هذا الحديث
كل منها سبب للعتق والمغفرة واما كلمة التوحيد فانها تهدم الذنوب
وتمحوها محوا ولا تبقي ذنبا ولا يسبقها عمل وهي تعدل عتق الرقاب
التي توجب العتق من النار ومن اتى بها اربع مرات حين يصبح وحين
يمسي اعتقه الله من النار ومن قالها خالصا من قلبه حرمه على النار
واما كلمة الاستغفار فمن اعظم اسباب المغفرة فان الاستغفار دعاء
بالمغفرة ودعاء الصائم مستجاب في حال صيامه وعند فطره وقد سبق حديث
ابي هريرة المرفوع ويغفر فيه يعني شهر رمضان الا لمن ابى قالوا يا ابا هريرة
ومن يأبى قال يأبى ان يستغفر الله عز وجل قال الحسن اكثروا من الاستغفار
فانكم لا تدرون متى تنزل الرحمة وقال لقمان لابنه يا بني عود لسانك
الاستغفار فان لله ساعات لا يرد فيهن سائلا وقد جمع الله بين التوحيد
والاستغفار في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وفي
بعض الآثار ان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله

والاستغفار

والاستغفار فالاستغفار يختم الاعمال الصالحة كما تفتتح به الصلاة
والحج وقيام الليل ويختم به المجالس فان كانت ذكرا كان كالطابع عليها
وان كانت لغوا كان كفارة لها فلذلك ينبغي ان يختم صيام رمضان
بالاستغفار كتب عمر بن عبد العزيز الى الامصار امرهم بختم رمضان
بالاستغفار والصدقة صدقة الفطر طهرة للصيام من اللغو و
الرفث والاستغفار يرقع ما تخرق من الصيام باللغو والرفث ولهذا
قال بعض العلماء المتقدمين ان صدقة الفطر للصائم كسجود السهو
للصلاة وقال عمر بن عبد العزيز في كتابه قولوا كما قال ابوكم آدم ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقولوا كما قال نوح
عليه السلام والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وقولوا كما قال ابراهيم
والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقولوا كما قال موسى رب اني ظلمت
نفسي فاغفر لي وقولوا كما قال ذو النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الغيبة تخرق الصيام
والاستغفار يرقعه فمن استطاع منكم ان يأتي بصيام مرقع فليفعل
وعن ابن المنكدر معنى ذلك الصيام جنة من النار ما لم يخرقها والكلام
السيئ يخرق هذه الجنة والاستغفار يرقع ما تخرق منها فصيامنا
هذا يحتاج الى استغفار ناقع وعمل صالح له شافع كم تخرق صيامنا
بسهام الكلام ثم نرقعه وقد تسبق الخرق على الراقع كيف نرقع وقد
يحيط الحسنات ثم تقطعه بحسام السيئات القاطع كان بعض السلف
اذا صلى صلاة استغفر من تقصيره فيها كما يستغفر المذنب من ذنبه
اذا كان هذا حال المحسنين في عباداتهم فكيف حال المسيئين مثلنا
في عاداتهم ارحموا من حسناته سيآت وطاعته غفلات استغفر له

من صيامي طول زماني. ومن صلاتي. صيامنا كلها خروق. صلاتنا ايما
صلات. مستيقضا في الدجا ولكن احسن من يقضي سناتي. وقريبا
من هذا امر النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة في ليلة القدر بسؤال العفو
فان المؤمن يجتهد في شهر رمضان في صيامه وقيامه فاذا اقرب
فراغه وصادف ليلة القدر لم يسال الله الا العفو كالمسيئ المقصر
كان صلة بن اشيم يحيي الليل ثم يقول في دعائه في السحر اللهم اني
اسالك ان تجيرني من النار ومثلي لا يجترئ ان يسالك الجنة كان مطرف
يقول في دعائه اللهم ارض عنا فان لم ترض عنا فاعف عنا قال يحيى
بن معاذ ليس بعارف من لم يكن غاية املهم من الله العفو. انه كنت لا اصح
للقرب. فشانك عفو الذنب. انفع الاشيا الاستغفار. ما قارنته التوبة
وهي حل عقد الاصرار. فمن استغفر بلسانه وقلبه على المعصية معقود
وعزمه ان يرجع الى المعاصي بعد الشهر ويعود. خصمه عليه مردود
وبابه القبول عنه مسدود. قال كعب من صام رمضان وهو يحدث
نفسه اذا افطر ان لا يعصي الله دخل الجنة بغير مسالة ولا حساب
ومن صام وهو يحدث نفسه انه اذا افطر عصى الله فصيامه عليه مردود
خرجه سلمة بن شبيب وقيل ولولا التقى ثم النهي خشية الردى لعصيت
في حب الصبا كل زاجر. قضى ما قضى فيما مضى. ثم لا يرى له عودة الى
الليال الغوابر. وفي سنن ابي داود وغيره عن ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يقولن احدكم صمت رمضان كله ولا قمت رمضان كله
قال ابو بكر فلا ادري اكره التزكية ام لا بد من غفلة اين من كان اذا
صام صان الصيام. واذا قام استقام في القيام. احسنوا الاسلام
ثم ادخلوا بسلام. ما بقي الا من اذا صام افتخر بصيامه وصال

واذا قام

واذا قام اعجب بقيامه وقال. كم بين بخلي واجد وشحيح من فاقد وكاتم ومبدي.
واما سؤال الجنة والاستعاذة من النار فمن اهم الدعاء وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن فالصائم يرجى استجابة دعائه
فينبغي ان لا يدعو الا باهم الامور. قال ابو مسلم ما عرضت لي دعوة
الا رفعتها الى الاستعاذة من النار وفي الحديث تعرضوا لنفحات رحمة
ربكم فان لله نفحة من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده فمن اصابته
سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فمن اعظم نفحاته مصادفة ساعة
اجابة يسال فيها العبد الجنة والنجاة من النار فيجاب سؤاله فيفوز
بسعادة الابد قال الله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز وقال تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة
اصحاب الجنة هم الفائزون وقال تعالى واما الذين شقوا ففي النار
الى قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها

شعرا

ليس السعيد الذي دنياه تسعده ... ان السعيد الذي ينجو من النار
اصبحت من سيئاتي خائفا ... والله يعلم اعلاني واسراري
اذ اتعاظمني ذنبي وايسني ... رجوت عفو عظيم العفو غفار

عباد الله شهر رمضان قد عزم على الرحيل. ولم يبق منه الا القليل فمن
كان منكم احسن فيه فعليه بالتمام ومن كان فرط فيه فليختمه بالحسنى
فالعمل بالختام. فاستمتعوا منه ما بقي من الليال اليسيرة والايام.
واستودعوه عملا صالحا يشهد لكم به عند الملك العلام. وودعوه
عند فراقه باذكا تحية وسلام.

شعرا

سلام من الرحمن كل اوان ؛ على خير شهر قد مضا وزمان ؛
سلام على شهر الصيام فانه ؛ امان من الرحمن اي امان ؛
لئن فنيت ايامك الغر بغتة ؛ فما الحزن عليك من قلبي بفان ؛
لقد ذهبت ايام وما اطعتم. وكتبت عليكم فيه آثامه وما اضعتم.
فكانكم بالمشرين فيه قد وصلوا وانقطعتم. اترى ما هذا التوبيخ
لكم او ما سمعتم.

شعرا

ما ضاع من ايامنا هل يغرم ؛ هيهات ولات حين كيف يقوم ؛
يوم بارواح تباع وتشترى ؛ واخوه ليس يسام فيه بدرهم ؛

قلوب المتقين الى هذا الشهر تحن. ومن الم فراقه تئن. هذا الفراق
فما تصنع. اتصبر للبين ام تجزع. اذا كنت تبكي وهم جيرة. فكيف
تكون اذا ودعوا. كيف لا تجري للمؤمن على فراقه دموع. وهو لا يدري
هل يقبل له في عمره رجوع.

شعرا

تذكرت ايامًا مضت وليالياً خلت ؛ فجرت من ذكراهن دموع ؛
الا هل لها يوما من الدهر عودة ؛ وهل لي الى يوم الوصال رجوع ؛
وهل بعد اعراض الحبيب تواصل ؛ وهل لبديع قد اخل طلوع ؛

اين حرق المجتهدين في نهاره. اين قلق المتهجدين في اسحاره. اسمع انين
العاشقين ان استطعت لهم سماعا. راح الحبيب فشيعته مدامع
تهمي سراعا. لو كلف الجبل الأصم فراق الف ما استطاعا. اذا كان
هذا حال من رزئ فيه. فكيف حال من خسر ايامه وليالية. ماذا ينفع
المفرط بكاؤه. وقد عظمت فيه مصيبته وجل عزاؤه. كم نصح المسكين
فما قبل النصيح. كم دعي الى المصالحة فما اجاب الى الصليح. كم شاهد
الواصلين وهو متباعد. كم مرت به ذكرى السائرين وهو قاعد.

حتى اذا

اذا ضاق به الوقت. وحاق به المقت. ندم على التفريط حين لا ينفع
الندم. وطلب الاستدراك في وقت العدم.

شعرا

اتتركُ من تحب وانت جار ؛ وتطلبهم اذا بعد المزار ؛
وتبكي بعدنا ايهم اشتياقا ؛ وتسأل في المنازل اين ساروا ؛
تركت سؤلهم وهم حضور ؛ وترجو ان تخبرك الديار ؛
فنفسك لم ولا تلم المطايا ؛ ومت كمدا فليس لك اعتذار ؛

يا شهر رمضان ترفق. دموع المحبين تدفق. قلوبهم من الم الفراق تشقق
عسى وقفة للوداع تطفي من نار الشوق ما احرق. عسى توبة
ساعة وا قلاع ترفي من الصيام ما تخرق. عسى منقطع عن
ركب المقبولين يلحق. عسى اسير الأوزار يطلق. عسى
من استوجب النار يعتق. عسى وعسى من قبل التفرق.
الى كل ما نرجوا من الخير نلتقي. فيجبر مكسور ويقبل تائب
ويعتق خطاء ويسعد من شقي

تمت

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين
قد حصل الفراغ من نقل هذا الكتاب يوم السبت
لست خلت من ص سنة ١٣٢٠ بقلم الفقير الى الله
محمد بن عبد العزيز بن حامد غفر الله لجميع ذنوبه
وستر في الدارين جميع عيوبه ولوالديه
واحبابه والمسلمين يا رب العالمين
آمين آمين
آمين

شبكة الألوكة www.alukah.net

٨٨٨
٢٣٩٢/٦/٢٦ هـ

فائدة

قال ابن كثير رحمه في تفسيره قوله واعف عنا اي فيما بيننا وبينك مما تعلمه من وزلاتنا واغفر لنا اي فيما بيننا وبين عبادك فلا تظهر على مساوئنا واعمالنا القبيحة وا اي فيما يستقبل فلا توقعنا بوقيقك في ذنب آخر ولهذا قالوا ان المذنب محتا ثلاثة اشياء ان يعفو الله عنه فيما بينه وبينه وان يستره عن عباده فلا يفضحه بين وان يعصمه فلا يوقعه في نظيره انتهى فائدة ايضا في التفكر قال الشيخ ابو سليمان الداراني اني لاخرج من منزلي فما يقع بصري على شيء الا ارتاب له على فيه نعمة ولي فيه عبرة رواه ابن ابي الدنيا في كتاب التفكر والاعتبار وقال الحسن البصري تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقال ايضا الفكرة مرآت تريك حسناتك وسيئاتك وقال سفيان ابن عيينة الفكرة تورث خلقا قلبك وربما تمثل بهذا البيت اذا المرء كانت له فكرة ففي كل شيء له عبرة وقال عيسى عليه السلام طوبى لمن كان طويل تذكره وصمته تفكر ونظره عبرا وقال لقمان الحكيم ان طول الوحدة الهم للفكرة وطول الفكرة دليل على طريق باب الجنة وقال وهب بن منبه ما طالت فكرة امرئ قط الا فهم ولا فهم امرؤ قط الا علم ولا علم امرؤ قط الا عمل وقال عمر ابن عبد العزيز الكلام بذكر الله عز وجل حسن والفكرة في نعم الله افضل العبادة وقال مغيث السدوسي زوروا القبور كل يوم بفكركم وشاهدوا الموقف كل يوم بقلوبكم وانظروا الى المنصرف بالفريقين الى الجنة او النار واشعروا ابدانكم وقلوبكم ذكر النار ومقامعها واطباقها وكان يبكي عند ذلك حتى يرفع صريعا من بين اصحابه قد ذهب وقال عبد الله ابن المبارك مر رجل براهب عند مقبرة ومزبلة فناداه فقال يا راهب ان عندك كنزين من كنوز الدنيا فكر فيهما معتبر كنز الرجال وكنز الاموال وعن ابن عمر انه كان اذا اراد ان يبيع اهد قلبه يأتي الخربة فيقف على بابها فينادي بصوت حزين فيقول اين اهلك ثم يرجع الى نفسه فيقول كل شيء هالك الا وجهه وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه وقال الحسن البصري يا ابن آدم كل في ثلث بطنك واشرب في ثلثه ودع ثلثه الاخر تنفس للفكرة وقال بعض الحكماء من نظر الى الدنيا بغير العبرة انطمس من بصر قلبه بقدر تلك الغفلة وقال بشر الحافي لو تفكر الناس في عظمة الله لما عصوه وقال الحسن عن عامر ابن عبد القيس قال سمعت غير واحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ان ضياء الايمان او نور الايمان التفكر وعن عيسى عليه السلام انه قال يا ابا آدم الضعيف اتق الله حيث كنت وكن في الدنيا ضعيفا واتخذ المساجد بيتا وعلم عينيك البكاء وجسدك الصبر وقلبك الفكر ولا تهتم برزق غد

٨٨٨ ابن رجب الحنبلي
وظائف شهر رمضان